جامعـــــــــة وهـــــــران 2
كليـــــة العلـــوم الاجتمـاعيـــة
قســـــــم علـــــم النفـــــس
تخصص : علم النفـس المدرسي

مذكـــــرة مكملـــة لنيـــل شهـــادة ماستـــر بعنـــوان

الذكـاء العاطفـي و التواصـل الاجتماعـي عنـد أطفـــال متلازمـــة داون

إعـداد الطالبـــة : بلخيـــــر زهـــــرة

إشـراف الأستـــاذة المحتـرمة : قـــادري حليمـــة

السنـــة الجامعيـــة : 2024 / 2025



شكـــر و تقديـــر

بكـل معـاني الشـكر والعرفـان، أتقـدم بخـالص شـكري إلـى كـل مـن كـان لـه دور فـي وصولي إلى هذه المرحلة من مشواري العلمي.

كمـا أتوجـه بجزيـل الشـكر إلـى أسـتاذتي الفاضـلة " قـادري حليمـة "، التـي لـم تبخـل علـيّ بعلمهـا، وتوجيهاتهـا، ودعمهـا المتواصـل و كانـت مثـالاً يحتـذى بـه فـي الصـبر والعطـاء، رافقتني بخطى ثابتة نحو تحقيق هذا الإنجاز.

كمـا أشـكر أعضـاء لجنـة المناقشـة المحتـرمين، الـذين شـرفوني بقبـول مناقشـة هـذه المـذكرة، وخصّوني بجزء من وقتهم وجهدهم، وملاحظاتهم البنّاءة التي أعتز بها.

ولا يفـوتني أن أعبّـر عـن خـالص امتنـاني إلـى الأخصـائيين النفسـانيين والأرطوفـونيين، الذين ساهموا في إنجاز الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

و كـل مـن سـاندني ووقـف إلـى جـانبي فـي هـذا المشـوار، مـن أصـدقاء وأقـارب، و لـو بكلمة طيبة، أو دعوة صادقة، أو لحظة دعم في أوقات التعب والتحدي.

لكم جميعًا، كل الحب والتقدير...





إهـــــــداء



إلـى سـندي وضـلعي الثابـت فـي كـل لحظـات حيـاتي... مـن تحمّـل التعـب، وضـحّى براحتـه واحتياجاتـه، ليـؤمّن لـي طريـق العلـم، مـن كـان وجـوده دعمـي، وتعبـه سُـلمي لأصل إلى ما أنا عليه اليوم... أبـــي حبيبي دمت فخرًا و سندا لي مدى الحياة.

إلـى مـن سـهرت لتسـعدني، وبكـت لتضـحكني، وضـحّت لتطمئننـي،من كانـت دعواتهـا النـور الـذي أنـار دربـي... أمـــي جنـة قلبـي ومصـدر دفئـي وسـكينتي أطـال الله عمرك

إلـى الأيـادي الخفيـة : أخـي، رفيـق الـدرب، وسـندي عنـد الشـدائد، أنـت الحضـور الثابـت فـي عـالمي، والنقطـة التـي أعـود إليهـا كلمـا تهـت ..... و إلـى أخواتـي، نبضـات قلبـي، وبلسـمي فـي كـل ألـم، أنتـم الحنـان الـذي لا يذبـل، والحـب الـذي لا يتغيـر.



إلـى نفسـي... إليـك أُهـدي صـبر السـنين، وكفـاح الأيـام، وسـهر الليـالي، يـا مـن واجهـتِ، وتحـديتِ، وثـابرتِ رغـم الصـعاب ، لـكِ أن تفتخـري بمـا أنجـزتِ، فهـذا تعبـك مـن إصـرارك وإيمانـكِ أعانـك اللـه و حفظـك .





ملخــص الدراســـــة

هدفت هذه الدراســة إلى الكشــف عن مســتوى الذكاء العاطفي والتواصــل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون، وقد تم اعتماد المنهج العيادي ودراسـة الحالة كأســـاس للجانب التطبيقي المطبق على أخصـــائيين نفســـانيين و أرطوفونيين أُختيروا بطريقة مقصـودة بغرض فهم أعمق للسـلوكيات والانفعالات و طريقة التفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال.

أظهرت نتـائج المقـابلات أن أطفـال متلازمـة داون يتمتعون بـدرجـة جيـدة من الذكاء العاطفي، إذ يسـتطيعون تمييز مشـاعرهم ومشـاعر الآخرين في ظروف معينة، خاصـةً إذا توفر الدعم الأسـري والمرافقة النفسـية. كما بيّنت الدراسـة أن التواصل الاجتماعي لديهم قد يكون فعالًا ولكن غير دائم، ويختلف حسب درجة الإعاقة، دعم الأسرة، والبيئة المحيطة.

الكلمات المفتاحية : متلازمة داون ، الذكاء العاطفي ، التواصل الاجتماعي



Study Summary

This study aimed to ascertain the level of emotional intelligence and social communication among children with Down syndrome. The adopted methodology was a clinical approach and case study for the applied aspect, applied by psychologists and speech therapists who were purposefully selected to gain a deeper understanding of the behaviors, emotions, and methods of social interaction in these children.

The results of the interviews revealed that children with Down syndrome possess a good degree of emotional intelligence; they are capable of distinguishing their own feelings and the feelings of others under specific circumstances, especially if family support and psychological care are provided. The study also indicated that social communication among them can be effective but is not always consistent, varying according to the degree of inclusion, family support, and the surrounding environment.

Keywords: Down Syndrome, Emotional Intelligence, Social

قائمــة المحتويـــات

العنوان	الصفحة
الإهـــــداء	أ
شكـــر وتقديـــر	ب
ملخـص البحـث	ج
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ح
قائمـــة المحتويـــات	د
قائمـــة الجـداول	هـ
قائمـــة الملاحـق	و
المقدمـــة العامـــة	01
الجانـــــب النظـــري	
الفصـــل الأول :الإطـــار النظري للدراســـة	
إشكاليـة الدراســـة	07
الدراســـات السابقـة	09
فرضيـات الدراســـة	14
أهميـــة الدراســـة	14

أهـداف الدراســة	15
أسبــاب اختيــار الموضــوع	15
التعاريــف الإجرائيـة لمصطلحـات الدراســة	16
الفصـــــــل الثانـــي : متلازمـــــة داون	
تمهيـــد	18
لمحــة تاريخيــة عـن متلازمــة داون	19
تعريــف متلازمــة داون	21
أسبـاب حـدوث متلازمــة داون	21
خصائـص أطفــال متلازمــة داون	23
أنــواع متلازمــة داون	27
دور الأســرة فـي دمـج الأطفـال ذوي متلازمــة داون	30
برامـج الرعايــة الاجتماعيــة للدمـج الاجتماعـي لأطفــال متلازمــة داون	31
دراســات سابقــة	33
خلاصـــة الفصـــل	35
الفصـــل الثالـث : الذكــاء العاطفـــي	
تمهيـــد	37
تعريــف الذكـــاء	38
تعريــف العاطفـــة	38
تعريــف الذكـــاء العاطفـــي	38
سمـــات و مهـارات الشخـص ذو الذكـــاء العاطفـــي	39
أسس الذكـــاء العاطفـي	41

الأســاس البيولوجــي العصبــي للذكــاء العاطفــي	41
النماذج المفسرة للذكاء العاطفي	43
أهميــة الذكــاء العاطفــي	45
الدراســات السابقــة	46
خلاصــة الفصــل	49
الفصــل الرابــع : التواصــل الاجتماعــي	
تمهيــد	51
تعريــف التواصــل	52
تعريــف التواصــل الاجتماعــي	52
أنــواع التواصــل الاجتماعــي	53
عناصــر التواصــل الاجتماعــي	54
أهــداف التواصــل الاجتماعــي	55
خصائــص التواصــل الاجتماعــي	56
نمــاذج التواصــل الاجتماعــي	57
الدراســات السابقــة	58
العلاقــة بيـن الذكــاء العاطفــي و التواصــل الاجتماعـي عنـد أطفـال متلازمـة داون	59
خلاصــة الفصــل	62
الجانــــب التطبيقــــي	
الفصــل الخامــس : الإجــراءات المنهجيــة للدراســة	
تمهيــد	65
الدراســة الاستطلاعيــة	66

حـــدود الدراســـة	66
حـــالات الدراســـة	67
المنهـــج المستخـــدم	67
أدوات الدراســـة	68
الفصـــل الســـادس : عـرض النتائـــج و مناقشـــة الفرضيـــات	
عرض و تحليـل المقابـلات مع الأخصائيـة الأرطوفونيـة الأولـى	71
عرض و تحليـل المقابـلات مع الأخصائيـة الأرطوفونيـة الثانيـة	75
عرض و تحليـل المقابـلات مع الأخصائيـة النفسانيـة الأولـى	78
عرض و تحليـل المقابـلات مع الأخصائيـة النفسانيـة الثانيـة	83
مناقشـــة الفرضيـــات	89
الخاتمـــة	93
الاقتراحـــات و التوصيـــات	95
قائمـــة المصـــادر و المراجـــع	97



قائمـــة الجـــداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين حالات الدراسة	67
02	رأي الأخصائيين مقارنة مع الدراسات السابقة	89



الملاحـــــق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	طلب إجراء تربص ميداني	105
02	استمارة الإشراف و الموافقة على عنوان المذكرة	106
03	قبول إجراء التربص الميداني	107
04	الأسئلة الخاصة بالمقابلة	108



المقدمـــــــــة

تُمثل متلازمة داون، التي تُعرف أيضًا باسم "التثلث الصبغي 21"، حالة جينية تنشأ نتيجة لوجود نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم الحادي والعشرين في خلايا الفرد، هذه الزيادة في المادة الوراثية تؤدي إلى ظهور مجموعة متنوعة من الخصائص الفيزيائية والنمائية، والتي تتفاوت في شدتها بين الأفراد المصابين تقليديًا، ركزت الأبحاث والدراسات بشكل كبير على الجوانب المعرفية والتطورية الحركية لدى أطفال متلازمة داون، سعيًا لفهم التحديات التي يواجهونها في هذه المجالات وتقديم الدعم اللازم لتنمية قدراتهم. ومع ذلك، يشهد العقد الأخير تحولًا ملحوظًا في هذا التركيز، حيث يتزايد الاهتمام لفهم أعمق وأشمل لجوانب النمو الاجتماعي والعاطفي لهذه الفئة الهامة من الأطفال.

يُعدّ كل من الذكاء العاطفي والتواصل الاجتماعي حجر الزاوية في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع المحيط . فالذكاء العاطفي، الذي يشمل القدرة على إدراك وفهم وإدارة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين، يُمكّن الأفراد من التنقل بفعالية في عالم العلاقات الإنسانية المعقد. وبالمثل، يُعتبر التواصل الاجتماعي، الذي يتضمن القدرة على بناء علاقات صحية ومستدامة، والتعبير عن الذات بوضوح، وفهم الإشارات اللفظية وغير اللفظية للآخرين، ضروريًا لتحقيق الاندماج الاجتماعي والشعور بالانتماء. حيث تتضافر هاتان

المهارتـــان لتشـــكيل أســـاس متـــين للتكيـــف النفســـي والاجتمـــاعي النـــاجح للأفـــراد فـــي مختلف مراحل حياتهم، مما يؤثر بشكل مباشر على سعادتهم ورفاهيتهم العامة.

فـــي ســـياق أطفـــال متلازمـــة داون، تكتســـب دراســـة الـــذكاء العـــاطفي والتواصـــل الاجتمـــاعي أهميـــة مضـــاعفة. فقـــد أشـــارت نتـــائج العديـــد مـــن الدراســـات والأبحـــاث الأوليـــة إلـــى وجـــود اختلافـــات فـــي طـــرق التعبيـــر عـــن المشـــاعر وفهـــم الإشـــارات الاجتماعيـــة الدقيقـــة لـــدى هـــؤلاء الأطفـــال مقارنـــة بـــأقرانهم مـــن ذوي النمـــو النمطـــي و قـــد تتجلـــى هـــذه الاختلافـــات فـــي صـــعوبات فـــي التعـــرف علـــى تعـــابير الوجـــه أو نبـــرة الصـــوت التـــي تشـــير إلـــى مشـــاعر معينـــة، أو فـــي فهـــم الســـياقات الاجتماعيـــة المعقـــدة، و تطـــوير اســـتراتيجيات فعالـــة للتفاعـــل مـــع الآخـــرين. ومـــع ذلـــك، مـــن الضـــروري التأكيـــد علـــى أن هـــذه الاختلافـــات لا تعنـــي بالضـــرورة وجـــود قصـــور مطلـــق، بـــل قـــد تعكـــس أنماطًـــا فريـــدة مـــن التطور الاجتماعي والعاطفي تتطلب فهمًا وتقييمًا دقيقين.

لا يـــزال الفهـــم الشـــامل والـــدقيق لجوانـــب الـــذكاء العـــاطفي والتواصـــل الاجتمـــاعي لـــدى أطفـــال متلازمـــة داون قيـــد التطـــور والتبلـــور فهنـــاك حاجـــة ماســـة إلـــى إجـــراء المزيـــد مـــن البحـــوث والدراســـات المعمقـــة التـــي تســـتخدم منهجيـــات متنوعـــة وتقـــيس جوانـــب مختلفـــة مـــن هـــذه المهـــارات. كمـــا أن تحديـــد نقـــاط القـــوة والتحـــديات التـــي يواجههـــا هـــؤلاء الأطفـــال فـــي هـــذا المجـــال يُعـــد خطـــوة حاســـمة نحـــو تطـــوير تـــدخلات تربويـــة و تأهيليـــة أكثـــر فعاليـــة واســـتهدافًا كـــذلك فهـــم هـــذه الجوانـــب يمكـــن أن يســـاعد الأســـر ومقـــدمي

الرعايــة والمختصــين علــى تــوفير بيئــة داعمــة ومحفــزة تُعــزز النمــو الاجتمــاعي والعاطفي الأمثل لهؤلاء الأطفال.

لـذا سـعت الدراسـة الحاليـة إلـى معرفـة مـا إذا كـان أطفـال متلازمـة داون يتمتعـون بالـذكاء العـاطفي و قـدرتهم علـى التمييـز بـين مشـاعرهم و مشـاعر الأسـوياء اتجـاههم و مـدى انـدماجهم فـي المجتمـع و ذلـك مـن خـلال دراسـة ميدانيـة أجريـت علـى مسـتوى مدرسـة مولـود فرعـون و مسـاعدة مـن الجمعيـة الولائيـة للإدمـاج المدرسـي و المهنـي للمصـابين بالتريزوميـة بولايـة وهـران ، حيـث تطلبـت الدراسـة تـدخل كـل مـن أخصـائيين نفسـانيين و أخصـائيين أرطوفـونيين نظـرا لخبـرتهم فـي هـذا المجـال مـع هـذه الفئـة خصيصـا، و مـن أجـل تحقيـق أهـداف الدراسـة تـم تقسـيمها إلـى جـزئين النظـري و التطبيقي حيث احتوي الجانب النظري على أربعة فصول:

* **الفصـــل الأول** : تطرقنـــا فيـــه إلـــى الإشـــكالية والدراســـات الســـابقة التـــي تناولـــت المتغيـرات كمـا حـددت كـل مـن الفرضـيات ، أهـداف الدراسـة وأهميتهـا و كـذلك أسـباب اختيار الموضوع وأخيرا التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث .

* **الفصـــــل الثانـــــي** : يتحدث هذا الفصل عن متلازمة داون تعريفها و أسباب حدوثها و كذلك أنواعها و خصـــائص الأطفال المصـــابين بها ، ثم دور الأســـرة و برامج الرعاية الاجتماعية في دمج هذه الفئة إجتماعيا إضـافة لبعض الدراسـات السـابقة و أخيرا خلاصـة الفصل .

* **الفصـــل الثالث :** مفهوم كل من الذكاء و العاطفة ثم الذكاء العاطفي ، يليه ســـمات و مهارات الشـــخص ذو الذكاء العاطفي ثم أســـس الذكاء العاطفي منها الأســـاس البيولوجي العصبي و النماذج المفسرة له و أهميته ختاما بعض الدراسات السابقة و خلاصة للفصل .

* **الفصـــل الرابـــع :** يشـمل تعريـف كـل مـن التواصـل و التواصـل الاجتمـاعي ، أنواعـه و عناصـــره ثـــم أهدافـــه و خصـــائصـــه خصـــائص التواصـــل الاجتمـــاعي و بعـــض الدراســات الســابقة تليهــا العلاقــة بــين الــذكاء العــاطفي و التواصــل الاجتمــاعي عنــد أطفال متلازمة داون و أخيرا خلاصة للفصل .

– أما الجانب التطبيقي فقد احتوى على فصلين :

* **الفصـل الخـامس :** يتضـمن الدراسـة الميدانيـة الهـدف منهـا والمـنهج المعتمـد ، كـذلك حدودها و العينة المعتمدة إضافة لذلك الأدوات المستخدمة .

* **الفصـــل الســـادس :** تقيـيم المقـابلات التـــي أجريـــت مـــع المختصـــين النفســـانيين و الأرطوفونيين وتحليل نتائجها ثم مناقشة الفرضيات .

الجانـــــب النظـــــــري



الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة

الإشكالية

الدراسات السابقة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

التعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث

01 – الإشكالية :

تضـم الإعاقة الذهنية مجموعة مختلفة من الفئات و من أكثر الإعاقات الذهنية تزايدا حول العالم فئة ذوي متلازمة داون، و التي تُجمع كثير من الإحصاءات على أن نسبة حدوثها لا يُستِهان بها، و هي عبارة عن شذوذ صبغي (كروموسومي) يؤدي إلى وجود خلل في المخ و الجهاز العصبي ينتج عنه إعاقة ذهنية واضطرابا في مهارات الجسم الإدراكية و الحركية، كما يؤدي هذا الشــذوذ إلى ظهور ملامح في الوجه و الجســم مميزة و عيوب خلقية في الأعضاء ووظائف الجسم، و يحدث هذا الشذوذ أثناء انقسام الخلية عند بداية تكوين الجنين، مما يؤثر على قدرات و خصائص الطفل الجسمية و العقلية (الملق ، 2002) .

ترتبط مشــكلة الإعاقة الذهنية عند متلازمة داون بمحدودية في قدرات الفرد و خاصــة القدرات العقلية ، كما ترتبط بعلاقات الفرد المعاق بالآخرين، فهو يعيش في إطار اجتماعي يؤثر به و يتفاعل معه (ملحم ، 2007) .

يعد الذكاء الانفعالي مكون نفسي اجتماعي متعدد الأبعاد يشكل بناء خاص لشخصية الفرد، و يظهر دوره بصفة خاصة خلال المواقف الانفعالية المعقدة، و يعتمد النجاح الحقيقي للفرد في حياته اليومية بصفة خاصة على الأداء الفعال خلال المواقف التي تتضمن التحكم بتلك الانفعالات و توجيهها للوجهة الصحيحة ، كما تزايد الاهتمام بموضوع التواصل الإنساني من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية خاصة بعد التطورات التي عرفتها هذه العلوم في مواضيعها ومناهجها المختلفة حيث يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم

التفاعلات، و قد اِنصب اهتمام العديد من الباحثين بدراسات معمقة حول التواصل و أهميته في شـــتى المجالات، لأن الإنســـان في حياته بحاجة ماســـة إلى عملية التواصـــل لتحقيق التواصل الفعال .

سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على السؤال الأتي :* هل يتمتع طفل متلازمة داون بالذكاء العاطفي و ما تأثيره على التواصل الاجتماعي للطفل ؟

على هذا الأساس جاءت هذه الدراسة بصدد التعرف على مشاعر أطفال متلازمة و ما إذا كانوا يتمتعون بالذكاء العاطفي و لهم القدرة على التواصـــــل الاجتماعي و بناء علاقات مع أفراد المجتمع العاديين ، و سبقتها دراسات عديدة نذكر منها :

دراســة النظامي بعنوان" مهارات الاتصـال لدى هيئة التدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة (2002) :

هدفت إلى التعرف على مدى توافر مهارات الاتصـال لدى أعضـاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة وتوصلت الدراسة إلى أن مهارات الاتصـال(مهارة التحدث ، مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة الاســتماع) متوفرة لدى هيئة التدريس بدرجة متوسطة، واحتلت مهارة الاستماع المرتبة الأولى من حيث تواجدها، تلتها في الترتيب مهارة الكتابة ثم القراءة ثم التحدث.

دراسة أحمد عبد الله صقر العريني بعنوان مدى توافر مهارات الاتصال الغير اللفظية لدى هيئة التدريس بكلية العلوم بجامعة القصيم من وجهة نظر الطلبة (2012) :

هدفت هذه الدراســة إلى التعرف على مدى توافر مهارات الاتصــال غير اللفظي لدى هيئة التدريس وكذلك التعرف على معنوية الفروق في مســتوى مهارات الاتصـــال غير اللفظية لأعضــاء هيئة التدريس من وجهة نظر الطلبة في كلية العلوم بجامعة القصــيم على وفق متغيرات (المسـتوى الدراسـي، المعدل التراكمي، التخصـص) ولقد اسـتخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي.

تكونت عينة الدراسـة النهائية من 420 طالبا، من كلية العلوم في جميع التخصـصـات، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدم الباحث أداة خاصـة بالبحث للقياس، وتكونت الأداة من فقرة موزعة على أربعة أبعاد : بعد المظهر، بعد المكان ، بعد الحركات ، و كانت نتائج الدراسة كالأتي :

– تتوافر درجة مهارات الاتصـــال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بدرجة متوسطة، وذالك من وجهة نظر الطلبة.

– لا وجود لفروق ذات دلالة إحصــائية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم باختلاف متغير التخصص والمعدل التراكمي.

دراسـة فوقية محمد راضـي بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصـيل الدراسـي و القدرة على التفكير ألابتكاري لدى طلاب الجامعة (2012) :

اســتهدفت الدراســة تحديد ما إذا كانت هناك فروق في عوامل الذكاء الانفعالي و ضــبط انفعالات التعاطف و إدارة العلاقات الدافعية الذاتية بين الجنســين من طلاب الجامعة و

كذلك التعرف على الفروق بين الطلاب مرتفعي الذكاء الانفعالي و الطلاب منخفضـــي الذكاء الانفعالي و تكونت عينة الدراسة من 289 طالبا بكلية التربية شعبة اللغة الإنجليزية جامعة المنصورة واعدت الباحثة اختبار القدرة على التفكير الابتكاري إعداد السيد خير الله و توصلت لوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في عوامل الذكاء الانفعالي .

دراســة حفصــي ليلى بعنوان تأثير الذاكرة البصـرية على فهم اللغة الشـفوية عند طفل متلازمة داون (2013) :

كان الهدف من هذه الدراسـة هو التعرف على ما إذا كانت الذاكرة البصـرية لها تأثير على فهم اللغة الشـفوية عند الطفل المصـاب بعرض داون، و لتحقيق أهداف هذه الدراسـة فقد تم تطبيق كل من اختبار الاحتفاظ البصـري لراي واختبار الذكاء اللفظي على عينة متكونة من 7 أطفال يعانون من عرض داون وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية :

– الذاكرة البصــرية لا تأثر على فهم اللغة الشــفوية عند الأطفال الذين يعانون من عرض داون وذلك من خلال نتائج اختبار الاحتفاظ البصــري بينت ان الذاكرة لديهم ضــعيفة، أما اختبار اللغوي فقد بين ان الفهم عندهم متوسط راجع إلى ضعف الرصيد اللغوي.

دراســة تشــخيصــية لشــهيناز عبد الوهاب بعنوان مقارنه للأطفال الذاتويين وذوي متلازمة داون باستخدام نظريه العقل (2014) :

تشـــخيص مقارن لأطفال الداون و الذاتويين وكان منهج الدراســـة المســـتخدم هو الوصـــف المقارن ، طبقت على عينـة من الأطفال عددهم 7 أطفال للعينتين بمدى عمري (4– 6)

ســـنوات بمتوســـط عمري لأطفال الذاتويين 5.43 ومتوســـط عمر أطفال الداون 5.29 ، وتكونت أدوات الدراســـة من الأدوات الآتية لمهام نظريه العقل وهي (مقياس ســـالي وان , والانفعالات المصـــورة والاعتقاد الخاطئ) ومقياس كارز و أشـــارت النتائج إلي ضـــعف الذاتويين على مقياس كارز وقد يرجع السبب إلى عدم استطاعتهم على الكلام يعني انخفاض سـمات الذاتوية لديهم ، أما مهام نظرية العقل فعلى مقياس سـالي وان ارتفع درجه الذاتويين عن أطفال الداون ولقد أوضـحت الدراسـة انه لا توجد علاقة بين الذكاء المرتفع المتمثل في عينه الذاتويين ومهام نظريه العقل كذلك ضعفهم في فهم الانفعالات .

دراسـة سـميرة بوزقاق و نادية بوشـلاق بعنوان دراسـة مسـتوى الذكاء العاطفي لدى أمهات أطفال متلازمة داون (2014) :

تهدف الدراسـة الحالية إلى معرفة درجات الذكاء العاطفي والاختلافات الحاصـلة في درجات الذكاء العاطفي بحسـب كل من متغيري المسـتوى التعليمي والسـن، واشـتملت عينة الدراسـة على 81 أما من أمهات الأطفال متلازمة داون بكل من المركز التربوي الطبي بالمخادمة، المركز التربوي الطبي ببني ثور ملحق المركز التربوي الطبي بالسـعيد ورقلة و لقد اعتمدت الباحثة على اختبار الذكاء العاطفي ل بارون، والذي يشـتمل على خمس مهارات بواقع 60 فقرة، وقد تم التحقق من صـدق الأداة وثباتها، وأشـار معامل الصـدق والثبات إلى مناسـبة الأداة لما وضعت لقياسه .

فأظهرت نتائج الدراسة أن أمهات الأطفال ذوو متلازمة داون يتمتعن بذكاء عاطفي منخفض ولكن نسـبة الأمهات اللاتي لديهن ذكاء عاطفي منخفض تقترب من نسـبة الأمهات اللاتي لديهن ذكاء عاطفي مرتفع، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في مستوى الذكاء العاطفي باختلاف كل من السن والمستوى التعليمي .

دراسـة عفاف سـعاد حماد بعنوان تحليل التفاعل اللفظي بين الأسـتاذ والتلميذ في المرحلة الثانوية العامة دراسة ميدانية على الصف الثالث (2018) :

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد ظاهرة التعلم عن طريق التفاعل اللفظي المتبادل بين الأستاذ والمتعلم في الفصل والتوصل إلى بعض الأسس المتنوعة لقياس تفاعل الأستاذ وتلاميذه في الفصل وتحديد بعض الوسائل المساعدة في وصف نشاط المعلمين في فصولهم بأسلوب دقيق .

دراســة مانع ســارة بعنوان دور الكفالة الأرطوفونية في تنمية مهارات التواصــل اللفظي و الغير لفظي لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد (2021) :

هدفت الدراســة إلى التحقق حول مدى فعالية البرامج التدريبي في تنمية مهارات التواصــل اللفظي و غير اللفظي لدى عينة مكونة من (12) طفل المصـاب باضـطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم من بين 4 سنوات و6 سنوات تم استخدام المنهج شبه تجريبي ذو تصميم عينتين (ضابطة وتجريبية) وقياس قبلي وبعدي.

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا سلم تقدير التوحد الطفولي CARS، كما اعتمدنا على مقياس ســهى أحمد أمين للتواصــل اللفظي غير اللفظي المكيف في البيئة الجزائرية بالإضــافة إلى إعداد وتطبيق برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي.

دراســة زراردة نجوى بعنوان مســتوى الذكاء العاطفي لدى التلميذ الكفيف المتفوق المقبل على شهادة البكالوريا (2021) :

هدفت الدراسة للكشف على الذكاء العاطفي لدى الكفيف المتفوق وكيف يستخدم هذا الأخير ذكائه العاطفي ومعرفة مدى حاجة هذه الفئة للتدريب من أجل تحقيق التفوق ومستوى الذكاء عندهم ،كما أنه معرفة أهم الوسائل والعوامل التي تساعدهم على تحقيق الذكاء العاطفي.

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الإكلينيكي الذي يتناسب وموضوع الدراسة كما طبقنا مقياس الذكاء العاطفي والمقابلة النصــف الموجهة على حالتين مكفوفين متفوقين بثانويتين مختلفين و أدوات الدراســة تمثلت في مقياس الذكاء العاطفي والمقابلة العيادية النصــف الموجهة وتوصــلت الدراســة إلى أن مســتوى الذكاء العاطفي لدى التلميذ الكفيف المتفوق المقبل على شهادة البكالوريا مرتفع .

دراسـة رقية بغدادي و سـهيلة بلحبيب بعنوان دور الذكاء العاطفي في جودة اتخاذ القرار (2022) :

هدفت الدراســة إلى التعرف على الذكاء العاطفي ودوره في تحســين اتخاذ القرار، كما تم إسـقاط الجانب التطبيقي في مؤسـسـة امتياز التوزيع الكهرباء والغاز ولاية البيض، واعتمدنا

على المنهج الوصـــفي التحليلي في جمع المعطيات والبيانات والمعلومات المتعلقة بظاهرة موضـوع البحث، ولتحقيق هذا الهدف اسـتخدمنا عدة أدوات منها توزيع اسـتمارة الاسـتبيان داخل المؤسسـة، بالإضـافة إلى تحليل البيانات باسـتخدام برنامج spss ، كأداة لاستطلاع علـــى أراء العينة والتي تمثلت في مجتمع الدراسة في الإدارة بالمؤسسة حيث تم الحصول على42 استبانه .

في الأخير توصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذوو دلالة إحصـائية بين الذكاء العاطفي وجودة اتخاذ القرار، عند مسـتوى معنوية 0.01 ، و أوصـت الدراسـة بضـرورة تنمية مهارات العاملين بهدف التعامل مع أسـاليب الذكاء العاطفي، والعمل على تحديد أسـسـه الواجب اعتمادها في عملية اتخاذ القرار.

02 – الفرضيات :

* يتمتع طفل متلازمة داون بنوع من الذكاء العاطفي حسب المختصة النفسية .

* يتمتع طفل متلازمة داون بنوع من التواصل الاجتماعي حسب المختصة الأرطوفونية .

03 – أهمية الدراسة :

* تساهم هذه الدراسة في فهم أعمق للخصائص النفسية و الاجتماعية لأطفال متلازمة داون

* تســـــاهم في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية دعم أطفال متلازمة داون في تطوير مهاراتهم الاجتماعية و العاطفية .

* تحســين مهارات التواصــل للقدرة على التعبير عن احتياجاتهم و رغباتهم بوضــوح ، مما يقلل من اعتمادهم على الآخرين .

* إبراز أهمية تنمية الذكاء العاطفي و التواصل الاجتماعي لأطفال متلازمة داون الذي تظهر نتائجه في سهولة و تسهيل الاندماج التعليمي و الاجتماعي.

04 – أهداف الدراسة :

* الكشف عن مدى اندماجهم في المجتمع و اكتسابهم لمهارات التواصل الاجتماعي .

* تحديد العوامل المؤثرة في تطور الذكاء العاطفي و التواصل الاجتماعي .

* فهم العلاقة بين الذكاء العاطفي و التواصل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون .

* قياس قدرة الأطفال على التواصل اللفظي و الغير لفظي .

* إضافة دراسة يمكن أن تفيد المعلمين و المختصين في هذا المجال .

05 – أسباب اختيار الموضوع :

* اهتمام شخصي ، و فضول علمي أثار الرغبة في خوض تجربة خاصة مع متلازمة الحب .

* التعرف على أطفال متلازمة داون و تسليط الضوء على كل ما يتعلق بهذه المتلازمة .

* بدافع اكتساب خبرة في كيفية التعامل مع أطفال متلازمة داون (متلازمة الحب) .

* نقص الدراســـات الســـابقة التي تتناول العلاقة المعقدة بين الذكاء العاطفي و التواصـــل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون .

06 – مصطلحات الدراسة :

الذكاء العاطفي : يعرف "**جانيال دولمان**" الذكاء العاطفي بأنه القدرة على التعرف على مشـــاعرنا و مشـــاعر الآخرين و فهمها و إدارتها بفعالية ، ويقاس بمجموعة من الاستجابات التي صرحت بها الأخصائية النفسانية في دليل المقابلة .

التواصـــل الاجتماعي : عرفت "**قادري حليمة**" التواصـــل الاجتماعي على أنه مجموع ردود و أفعال(اســـتجابات) تواصـــلية تكون بين المُرســـل والمُســـتقبل؛ هدفها تغيير الاتجاهات، والقيم من خلال نقل المعلومات، والأفكار والمعارف ، ويقاس بمجموعة من الاســـتجابات التي صـــرحت بها المختصـــة الأرطوفونية في دليل المقابلة المعدة للدراسة.

متلازمة داون : عرفت جمعية متلازمة داون **(NDSS)** المتلازمة بأنها حالة تحدث عندما يكون لدى الفرد نســـخة إضـــافية كاملة أو جزئية من كروموســـوم 21 ، هذا الكروموســـوم الإضـــافي يغير مســـار النمو ، مما يتســـبب في الخصـــائص المرتبطة بمتلازمة داون .



الفصل الثاني : متلازمة داون

* تمهيد

* لمحة تاريخية عن متلازمة داون

* تعريف متلازمة داون

* أسباب حدوث متلازمة داون

* خصائص أطفال متلازمة داون

* أنواع متلازمة داون

* دور الأسرة في دمج الأطفال ذوي متلازمة داون

* برامج الرعاية الاجتماعية للدمج الاجتماعي لأطفال متلازمة

* دراسات سابقة عن متلازمة داون

* خلاصة الفصل

تمهيـــــد :

تعتبر متلازمة داون من أكثر حالات الإعاقة الذهنية تزايدا في العالم وانتشارا فيه، وقد نالت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة نتيجة لزيادة الوعي من طرف الأولياء والمجتمع بضـــرورة الرعاية والعناية بهذه الفئة، وذلك من خلال إنشاء مراكز وتقديم برامج وخدمات لهم من أجل تعليمهم بغرض التقليل من أعباء الأولياء وتدريبهم للاعتماد على الذات، إضـــافة إلى المحاولة قدر الإمكان تحقيق إدماجهم في المجتمع وتكيفهم، وهذا للتخلص من كل العقبات التي تعترض نموهم وتطورهم وتعيق تأهيلهم واندماجهم مع الأفراد داخل المجتمع.

01 – لمحة تاريخية عن متلازمة داون :

يجد بعض الباحثين أن متلازمة داون موجودة منذ العقود الماضية مستدلين بمشابهة الملامح الوجهية للتماثيل الصغيرة، التي نحتت ابان الحضارة الأولمبية **DLMEC** قبل حوالي 300 سنة ، لملامح أشخاص ذوي متلازمة داون، ومشابهة تلك الملامح لبعض العصور الزيتية، التي رسمت خلال القرون الماضية .

تشير دراسات واكتشافات بحوث علم الإنسان وعملية وصف السلالات البشرية و التماثيل القديمة و العديد من الوصفات الطبية القديمة إلى وجود أشخاص يحملون الصفات المميزة لمتلازمة داون عبر التاريخ القديم ، ولكن لم يثبت وجود أي دليل على تحديد السبب وراء هذه الصفات أو حتى الإشارة إليها بطريقة واضحة ، وتمثل التماثيل الغربية أشخاصا قصار القامة وممتلئي الجسم ، ذو وجوه مستديرة تميزها الخدود المسطحة والعيون المائلة والأنف المفطح والشفاه المفتوحة واللسان العريض والرقاب القصيرة جدا ، حيث يبدو أن هذه التماثيل كانت تظهر أشخاصا يعانون من أعراض داون التي تم وصفها فيما بعد .

كان الطبيب الفرنسي جان اتين اسكيرول **(Jan Etienne Esquirol)** أول شخص عمل على وصف هؤلاء الأشخاص بطريقة مباشرة وذلك عام 1838 ، كما قام المدرس الفرنسي ادوارد سيجان **(Edouard Seguin)** عام 1845 بتحديد مجموعة من الصفات لهم .

أما أصل التسمية فقد جاءت عندما قام الطبيب الإنجليزي جون لانجدون هايدون داون **(John Lagdon Haydon Down)** في عام 1866 بتقديم قائمة بالأعراض المصاحبة لهذه المتلازمة، حيث كان يعمل في مركز طبي يدعى **The Ealts (Woods Asulum**

For Idols وهو مركز إيواء خاص بالمعوقين عقليا، حيث قام بإجراء دراسة بحثية تحمل عنوان ملاحظات حول تصنيف سلالات البلاهة **(Observation On An Ethaics on Of Idiots) Classificati** –) ومن خلال هذا البحث لاحظ وجود عدد من الصفات المشتركة لهذه المجموعة دون غيرها، ولكنه لم يفهم أو يتعرف على مرضهم، وكذلك عمل على وصف صفاتهم في تقاريره . ولأنهم يشبهون في صفاتهم الشكلية إلى حد بعيد الشعب المنغولي أطلق على هذه المتلازمة اسم المنغولية .

في عام 1959 عرف الطبيب الفرنسي " جيروم لنجون " متلازمة داون بأنها حالة صبغية (كروموسومية) ، حيث لاحظ وجود 47 كروموسوما في كل خلية، وليس 46 كروموسوما كما هو الحال في الخلايا العادية، وقد عرف بعد ذلك أن وجود نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21 هو ما يؤدي إلى ظهور الخصائص المرتبطة بمتلازمة داون ، و من هنا بدأ يستعمل شيئا فشيئا عوض تسمية تثلث الصبغي 21 **(Trisomie 21)** "المنغولية " ما يؤدي إلى ظهور الخصائص المرتبطة بمتلازمة داون التي لا زالت تستعمل لحد الآن . (حياهم ، 2023 ، ص 89)

استمرت التسمية الرسمية " المنغولية " حتى عام 1986 ، وبعد ضغط كبير من حكومة منغوليا على منظمة الصحة العالمية تقرر تغيير الاسم بشكل رسمي، وتكريما للطبيب داون أطلق على هؤلاء الأشخاص اسم الأشخاص ذوي متلازمة داون (بن قو ، 2011 ، ص 25)

02 – تعريف متلازمة داون (Down Syndrome):

* يعرفها الطبيب الإنجليزي" **جان إيتن اسـكيورول** " بأنها عبارة عن شـذوذ صـبغي (كروموسومي) يؤدي إلى خلل في المخ كالجهاز العصبي تنتج عنه إعاقة ذهنية كاضطراب في مهارات الحس الإدراكية و الحركية، كما يؤدي هذا الشـذوذ إلى ظهور ملامح وجهية و جسمية مميزة، و عيوب خلقية في أعضاء ووظائف الجسم، و يحدث أثناء تشكل البويضة أو الحيوان المنوي ، أو أثناء انقسام الخلية في البويضة المخصبة . (ناصر ، 2001 ، ص 150) .

* عرف الصـبي 2002 متلازمة داون بأنها وصـف لمجموعة من الأطفال يشـتركون أو يتشابهون في صفات جسمية متعددة، هذه الصفات تتواجد بكاملها في بعض الأطفال، إلا أن هناك أطفالا لا يملكون إلا بعض منها . (الصبي ، 2002 ، ص 23)

*عرفها الشـيخ 2006 أنها شـذوذ في الكروموسـم رقم 21 ، حيث ينقسـم إلى ثلاث كرموسومات بدلا من إثنين فقط كما هو الحال لدى العاديين. (الشيخ ، 2006 ، ص 51)

04 – أسباب حدوث متلازمة داون :

لم يتم إلى يومنا هذا تحديد السـبب الحقيقي الكامن وراء متلازمة داون و ذلك رغم تطور العديد من النظريات الخاصة بهذا المجال و لكن يمكن أن نختصر أهم الأسباب و العوامل التي قد تكون سببا في ظهورها إلى عوامل داخلية وعوامل خارجية :

04 – 01 : العوامل الداخلية :

* **عامل السـن** : فمع تقدم سـن المرأة ، تصـبح انقسـاماتها الخلوية أبطأ من العادة ، مما يجعلها عرضة للعوامل الفيزيائية ، الكيميائية ، وكذا الفيروسية، حيث يصبح احتمال حدوث

خلل في الانقسام الكروموزومي واردا حسب بوميه ومالسون 1985 (BOMEY M ET MALSON كما أنه من الناحية الإحصائية نلاحظ أنه كلما تقدم سن الأم عند الحمل كلما زاد احتمال إنجاب طفل مصاب ، فنسبة إنجاب طفل مصاب بمتلازمة داون هي % 73 عند سن اليأس، مقابل % 20 في سن مبكر حسب دراسة كل من ماليو ولابرون .

و يزداد هذا الاحتمال بشكل كبير إذا تعدت المرأة 35 سنة ، و لكن هذا لا يعني أن النساء الأصغر من 35 سنة لا يلدن أطفالا مصابين بمتلازمة داون ، بل في الحقيقة إن أغلب الأطفال المصابين بهذا المرض تكون أمهاتهم أعمارهن أقل من 35 سنة.

* **عامل الوراثة :** حيث يمكن أن نفسرها في بعض الحالات ، بوجود سبب وراثي خاصة عند العائلات التي يكون فيها عدد الإصابات متكررا ، أو في حالة إصابة الأم نفسها بهذه المتلازمة ، يكون إحتمال إنجاب طفل مصاب مرتفع بنسبة تقدر بـــــ % 50 أي حالة من إثنين حسب روندال (RONDAL JA ,1979) .

04 – 02 : العوامل الخارجية :

– تعرض الأم للإشعاعات (كأشعة X) التي لها أثر كبير على السيرورة الجينية، وتؤدي إلى تشوه في الكروموسومات.

– إصابتها بأمراض معدية كالزهري ، والالتهاب الكبدي الوبائي ، والحصبة الألمانية ، و اضطرابات في الغدة الدرقية أو الغدة التيموسية ، وكذا اضطرابات في الحيض و العقم المؤقت و الإجهاضات المتتالية و الاضطرابات الانفعالية ..... الخ .

– ارتفاع نسبة الهيموغلوبين ، والتريوغلوبين. في دم الأم .

– نقص الفيتامينات خاصــة الفيتامين" أ " الذي يؤدي نقصــه إلى تأثيرات سـلبية على نمو الجهاز العصبي، و من ثم على النظام الجيني للجنين..

– و يمكن الكشف عن هذا النوع من الشذوذ في الكروموسومات الذي يسبب متلازمة داون عن طريق فحص عينة من الســائل الأمنيوســي المحيط بالجنين في رحم الأم في أوائل الشــهر الرابع من الحمل لتحديد مدى إصــابة الجنين بهذا التشــوه LAMBERT) .

J.L/RONDAL J.A .**P19**, **1997**

05 – خصائص الأطفال ذوي متلازمة داون :

يتميز المصاب بمتلازمة داون بجملة من الصفات والسمات الخاصة الظاهرة للعيان، بحيث يتم التعرف عليها بمجرد النظر لشخص من هذه الفئة، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

05 – 01 : الخصائص الفيزيولوجية :

أ– نقص التوتر العضلي:

يظهر أطفال متلازمة داون نقص التوتر العضـليHypotonia أي أن عضـلات الطفل تكون مسترخية، ويصـيب نقص التوتر العضـلي كافة عضـلات الجسم وتعتبر هذه الخاصـية من الخصـائص الدالة على وجود متلازمة داون، ويؤثر نقص التوتر العضـلي على حركة الطفل وقوته ونموه، هذا بالإضـافة إلى أنها تعيق تطور المظاهر النمائية الأخرى للطفل فهي تؤثر على نمو مهارات الجلوس والوقوف و الإطعام، ولسـوء الحظ فان نقص التوتر العضـلي لا يمكن شــفائه أو علاجه، مما يجعل نمو الطفل متدني مقارنة مع بقية الأطفال ذوي النمو

الطبيعي، وعلى الرغم من ذلك فان التحسن يمكن أن يحقق من خلال العلاج الطبيعي الذي يساعد على تطور العضلات ونموها خصوصا عندما يقدم في وقت مبكر من عمر الطفل .

ب – الخصائص الوجهية :

***الأنف** : غالبا ما يكون وجه طفل متلازمة داون واسع منبسط الجسر الأنفي عما هو عليه لدى الأطفال العاديين، حيث يمتاز طفل متلازمة داون بأنف صـــغير أفطس وهذا الأنف يسبب غالبا مشكلة الاحتقان الأنفي.

***الأعين** : غالبا ما تكون أعين طفل متلازمة داون مائلة نحو الأعلى مما يسبب مشكلات في التوجه، كما تمتاز بوجود تجعيدات في الجلد في الزوايا الداخلية، ويمتاز الجزء الملون من العين(القزحية) بوجود بقع فاتحة، إلا أن هذه البقع لا تؤثر على إبصار الطفل.

***الفم** : يمتاز فم طفل متلازمة داون بصغر حجمه وكبر لسانه مقارنة بحجم الفم.

***الأذنين** :تمتاز أذني طفل متلازمة داون بصـــغرها مع وجود ثنيات أو تجعيدات على حوافها، و تكون موجودة بموقع أدنى الرأس لدى بعض الأطفال مقارنة بالأطفال العاديين، إضافة إلى أن ممراتها تتميز بالضيق مما يعوق فحصها في حالة الإصابة بالأمراض.

ج – خصـائص الرأس : يمتاز أطفال متلازمة داون بإظهارهم لشـكل رأس أصـغر مما هو موجود لدى الأطفال ذوي النمو الطبيعي، وحجم الرأس هنا يكون بحوالي 3 من معيار النمو الطبيعي، كما يمتاز شـكل الرأس من الخلف بأنه أوسـع، بالإضـافة إلى قصـر طول الرقبة، كما أن البقع الطرية التي تظهر على كافة الأطفال حديثي الولادة تكون أوســع لدى ذوي متلازمة داون .

د- الأطراف والقامة: يتميز ذوو متلازمة داون بصـــغر حجم الأيدي والقدمين، قصـــر في الأصابع وانحناء في الإصبع الصغير، مع وجود خط بالعرض في اليد لدى 50 منهم، قصر في أصابع الأرجل ووجود مسافة بين الأول والثاني، تفلطح بالقدمين، خلع في أحد المفاصل وخاصة القدمين عند الولادة في بعض الحالات ، البصمات يغلب عليها شكل الحرف i أكثر مما تغلب عليها الحلقات المعروفة عند الأسوياء . (ضيدان ، 2019 ، ص 15)

05 – 02 : الخصائص الصحية:

نجد أن الأطفال ذوي متلازمة داون يعانون من مشـكلات صـحية متشـابهة مع بعضـهم، حيث يعانون من مشـكلات خلقية في بنية القلب وبنية الرئتين لذلك فهم الأكثر عرضـة للإصـابة بالرشـوحات و الانفلونزا و غيرها من أمراض الجهاز التنفسـي، كما أن معظمهم يعانون من نقص الفيتامين B6 والفيتامين A فهم معرضـون للإصـابة بفقر الدم أكثر من غيرهم من العاديين .

05 – 03 : الخصائص العقلية:

غالبية الحالات تكون ضـمن فئة متوسـطي الإعاقة العقلية و يتراوح العمر العقلي للغالبية بين 5-7 سـنوات، ويتفاوت معامل الذكاء من 2 5 – 50 ويمكن تصـنيف ذوي متلازمة داون ضمن الإعاقة العقلية البسيطة و التي تتراوح نسبة ذكائها ما بين 55 – 70 و الجدير بالذكر أن مخ أطفال متلازمة داون يكون سليم وليس تالف، وخلايا المخ أيضا تكون سليمة في معظم الحالات، ولكن الأعصـاب التي تحمل المعلومات من خلية عصـبية إلى أخرى تكون رديئة العزل ولا تحمل الرسالة بالسرعة التي تحمل بها الأعصاب عند الطفل العادي .

05 – 04 : الخصائص النمائية:

أ – **نمو الجسم** : يختلف معدل النمو الجسمي لذوي متلازمة داون لأسباب منها العوامل الوراثية، العرقية، الأداء الهرموني، ووجود شذوذ خلقي، فيتوقع أن يكون الطفل الذي يعاني من مشكلات في التغذية كصعوبة المص (الرضاعة) والبلع بالإضافة إلى صعوبة القضم والمضغ بالأسنان أقل وزنا وأضعف صحة، وكذلك الطفل ذو الوالدين الطويلين يتوقع أن يكون أطول من المعدل المعروف لذوي الحالة .

ب – **نمو المهارات الحركية** : وفيما يتعلق بنمو المهارات الحركية للأطفال ذوي متلازمة داون، فإنها تنمو ببطىء و تحتاج إلى تدخل مبكر حتى تنمو على الوجه المطلوب.

ج – **النمو اللغوي** : ليس هناك مشاكل لغوية خاصة لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون ، ولكن لوحظ لديهم أن لغة الفهم أعلى من لغة التعبير ، فلغة الفهم هي القدرة على فهم و ادراك ما يقال لهم ، أما لغة التعبير فهي القدرة على التعبير عن أنفسهم بالكلام أو الحركة ، وفي لغة التعبير لوحظ أنه يسهل عليهم اكتساب مفردات جديدة أكثر من استطاعتهم ربط هذه المفردات والكلمات لتكوين جملة صحيحة من ناحية القواعد ، كما يعاني البعض منهم من صعوبة ترتيب الكلمات بشكل صحيح في الجملة الواحدة أو لديهم صعوبة في إخراج الكلمة أو النطق بها بشكل واضح ، وكثير من المراهقين والبالغين المصابين بمتلازمة داون تكون ألفاظهم قصيرة (كلمات رئيسية وليست وظيفية) مثل (ذهب يسبح بابا) بدلا من (ذهبت للسباحة في الليلة الماضية مع أبي) .

05 – 05 : الخصائص السلوكية :

من أهم الخصائص السلوكية والانفعالية لدى أطفال متلازمة داون:

– لا يبدي معظمهم أيا من مظاهر السلوك العدواني نحو الذات و الآخرين، فهم يتميزون بأنهم أطفال ودودون.

– يميلون إلى الحياة الاجتماعية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

– يتقبلون الآخرين و المواقف الجديدة التي يتعرضون لها ويقبلون على الأشخاص الذين يلتقون بهم ويصافحونهم باليد.

– يميلون للمرح والسعادة.

– يميلون للتعلق بالأشخاص الذين يحسنون إليهم اذ تتولد لديهم مشاعر الحب اتجاه الآخرين.

– يعتريهم الخجل في الكثير من الأحيان . (جبالي ، 2011 ، ص 98)

06 – أنواع متلازمة داون :

كما اشرنا سابقا أن خلية متلازم داون تحتوي على 47 كروموسوما عوض 46 في الحالة العادية و تكون الزيادة في الزوج 21 حيث تحدث على ثلاثة أشكال من خلالها نميز ثلاثة أنواع من متلازمة داون ، ولفهم هذه الآلية لا بد أولا من توضيح الانقسام الخلوي عند الشخص العادي ثم الانتقال إلى متلازمة داون .

06 – 01 : حالة الانقسام الخلوي العادي :

تتم عملية الإلقاح نتيجة التقاء بويضة أنثوية تحمل 23 كرموزوم مع نطفة ذكرية تحتوي على نفس العدد ، وبالتالي يكون العدد الإجمالي لكرموسومات البويضة الملقحة 46، و

تنقسم هذه الخلية الأولى إلى خليتين ، واللتان تتقسمان إلى أربعة ، وهكذا يتتابع الانقسام طوال فترة الحمل ليعطي خلايا تكون لنا جنينا، وتحمل كل خلية فيه نفس العدد من الكروموسومات مع زوج سليم ، و تنضم الخلايا لتشكل الأنسجة المختلفة للجنين .

06 – 02 : حالة الشذوذ الكروموسومي :

06 – 02 – 01 :تلازم داون الحر أو المعياري Trisomie 21 libre ou standard :

ويعتبر هذا النوع الأكثر شيوعا، حيث يمثل % 90 من الحالات المصابة ، وقد يحدث هذا الخلل أو الشذوذ الكروموسومي قبل التلقيح أو بعد التلقيح خلال أول انقسام خلوي . (RONDAL J.A ,1986,pp16-17)

أ – الخلل قبل التلقيح (قبل الإخصاب) Avant fertilisation :

في هذه الحالة يكون التشوه في عدد الكروموسومات على مستوى البويضة أو النطفة أي نجد كروموسومين 21 عوض كروموسوم واحد في إحداهما و بعد التلقيح تكون البويضة الملقحة تحتوي على 3 كروموسومات 21 و التي ستنقسم و تعطي خلايا فيها نفس الخلل فينتج عنه تلازم داون .

ب – الخلل بعد التلقيح (خلال الانقسام الخلوي الأول) Pendant la méiose

وفي هذه الحالة تكون البويضة و النطفة عاديتين ، أي في كل منهما كروموسوم واحد 21 لكن التشوه في التوزيع يحدث بعد شروع البويضة الملقحة في الانقسام الأول حيث تعطي خليتين غير متماثمتين، فواحدة فيها 3 كروموسومات 21 بينما الأخرى تحتوي على

كروموسوم 21 واحد فقط ، هذه الأخيرة ستضمحل ولا تعيش فهي غير صالحة للانقسام ، أما الخلية الأولى التي تحتوي على 3 كروموسومات تتكاثر وتستمر في الانقسام خلال فترة الحمل فينتج عنها خلايا يوجد في كل واحدة منها 3 كروموسومات ، وبالتالي يكون الطفل حاملا لمتلازمة داون .

06 – 02 – 02 : تلازم داون الفسيفسائي Trisomie 21 en mosaïque :

ونسبة هذا النوع % 5 من الحالات ، و هو نتيجة خلل في التوزيع الكروموسومي أثناء الانقسام الخلوي الثاني أو حتى الثالث ، حيث يكون لدينا خليتين تحمل كروموسومين21 ، وخلية واحدة تحمل 3 كروموسومات 21 ، وخلية رابعة بها كروموسوم واحد والتي تضمحل ، أما الخليتين العاديتين ، والخلية الثالثة فستنهي عملية الانقسام، ما يعطي في النهاية خليط من خلايا شاذة بها 47 كروموزوم ، وخلايا عادية فيها 46 كروموزوم.

ويشير عوني معين شاهين 2008 : إلى أن هذه الحالة نادرة لا تقع إلا في 1 إلى 2 % من مجموع حالات متلازمة داون ، ويعتقد أن سبب هذه الحالة يرجع إلى خطأ في الانقسام الخلوي الثاني.

و لأن خلايا الجنين هي مزيج من الطبيعي وغير الطبيعي فإن الطفل تظهر عليه بعض خصائص الإصابة بمتلازمة داون ، لكن يكون بعضها أقرب إلى العادي مع القدرات العقلية المميزة حسب اختلاف عدد الخلايا المصابة بالخلل الصبغي . (عوني ، 2008 ، ص36)

06 – 02 – 03 : تلازم داون الملتحم Trisomie 21 par translocation

هذا النوع يمثل نسبة % 5 من المصابين بمتلازمة داون ، ويحدث هذا الخلل بعد الإخصاب أي في البويضة ، غالبا ينتقل الكروموسوم 21 إلى الكروموسوم 14 لدى الأطفال المصابين به (الرياوي ، 2004 ، ص 252)

و حسب روندال 1986 : يكون الكروموسوم 21 ملتحما مع كروموسوم آخر ، أو جزء منه في غالب الأحيان رقم 14 ، حيث يمكن اعتبار هذه الحالة وراثية ، إذ أن أحد الوالدين يكون حاملا لهذا الشكل الملتحم دون أن يكون مصابا بالتلازم ، لذا فقد ينقسم الكروموسوم الملتحم (14 / 21) بطريقة سليمة، فيعطي كروموسوم 21و كروموسوم 14 هذا عند الإلقاح ،وبذلك يكون الجنين سليما.

كما قد يحدث شذوذ في انقسام الكروموسوم الملتحم (14 / 21) فيعطي كروموسومين واحد 14 و بعد الإلقاح يصبح لدينا 3 كروموسومات 21 أي في حالة تلازم داون . .(RONDAL J.A ,1986,p18)

07 – دور الأسرة في دمج الأطفال ذوي متلازمة داون :

إن الأطفال المصابين بمتلازمة داون يأخذون وقتا أطول لاكتساب المهارات كما أنهم لا يكتسبون كل المهارات بشكل أسرع إذا قدم لهم التدريب والتعليم في وقت مبكر من طرف الأسرة إضافة إلى الحنان والجو المشوق من طرف الأم كما أنها لا تصطنع المشاعر (Lejeune Phelipot : 1989 P 155) ، و أن تكون الأسرة بكاملها مهتمة برعاية الطفل و

ذلك بإخبار إخوته حتى لا يحسسونه بالحرج، و كذلك على الأم أن تشرك طفلها في روتين الحياة اليومية ومنحه الوقت الكافي في كل من التفكير فيما سـيقوله وعدم مقاطعته أثناء المحادثة ويجب أن يشـعر أن كلامه مهم وذو قيمة عظيمة بالنسـبة للآخرين (Mcuilleret P 84, 1992:) كما يجب أن تتحدث أمامه ببطئ حتى تكون له قوة وأن تكون الأسرة على اتصال دائم مع طفلها وكذلك مع طبيب أطفال وأخصائي نفساني وأخصائي تغذية و الإكثار من الحديث معه والغناء له والضحك معه (سالم ، 2008 ، ص68)

08 – برامج الرعاية الاجتماعية للدمج الاجتماعي لأطفال متلازمة داون:

يحتاج كل الطفل من ذوي متلازمة داون الى عناية خاصة ومتميزة كي لا يشعر بالفرق بينه وبين غيره من الأطفال، وبأنه كأي طفل أخر ولكي لا يشـعر بأنه شـخص معاق ، فالمصـابون بمتلازمة داون قادرون على إدارة شـؤون حياتهم بأنفسـهم عند توجيههم وتقديم الرعاية المناسبة لهم، ويعتمد ذلك على أسلوب وطريقة التعامل معهم وعلى رغبة الشـخص نفسـه في تحقيق التغيير و يمكن تلخيص برنامج رعاية الأشـخاص ذوي متلازمة داون فيما يلي :

08 – 01 : برنامج التدخل المبكر:

هو إجراء يعنى بتصـميم وتنفيذ برامج تأهيل تربوي خاصـة بمرحلة الطفولة المبكرة وكذلك برامج إرشـادية وتدريبية لأسـر الأطفال، حيث تعد حالات متلازمة داون سـهلة الاكتشـاف بصورة مبكرة مما يساعد في مهمة وضع برنامج مخطط له للتأهيل المبكر.

08 – 02 : برنامج التربية الخاصة:

يعتبر برنامج التأهيل التربوي من أهم البرامج في عملية التأهيل، ويعني توفير البرامج التربوية الخاصة للأفراد المعوقين في البيئات الأقل تعقيدا، وتختلف برامج التأهيل التربوي باختلاف فئة الإعاقة وباختلاف درجتها وطبيعة الاحتياجات التربوية الخاصة بها، حيث تتراوح هذه البدائل ما بين التعليم في الصف العادي (الدمج الشامل) وما بين التعليم في مؤسسات أو مراكز داخلية.

08 – 03 : التأهيل الطبي:

يستخدم هذا النموذج للأطفال صغار السن الذين يعانون من مشكلات وصعوبات نمائية شديدة والذين يحتاجون إلى مساعدات طبية وعلاجية مستمرة ومتكررة.

08 – 04 : التأهيل النفسي:

يتمثل التأهيل النفسي لذوي متلازمة داون في الطرق والأساليب والتقنيات العلاجية النفسية والتربوية التي يقدمها كل من الأخصائي النفساني العيادي والتربوي في المركز النفسي البيداغوجي بهدف علاجهم ومساعدتهم في حل مشاكلهم وإعادة دمجهم وتأهيلهم نفسيا واجتماعيا، وللوصول إلى تحقيق قدر كافي من التوافق النفسي والاجتماعي لهم.

08 – 05 : التأهيل الاجتماعي:

يتمثل برنامج التأهيل الاجتماعي بالدرجة الأولى في الدمج، حيث أن الدمج هو عبارة عن إتاحة الفرصة للطفل ذو متلازمة داون للتعلم والتدريب والعمل مع أقرانهم العاديين، مع إمكانية إمدادهم بالوسائل والمعينات المساعدة إذا لزم الأمر . (حياهم ، 2023 ، ص 100)

09 – الدراسات السابقة :

دراســة Duijan et all 2010 بعنوان تنمية المهارات التكيفية لدى الشــباب ذوي متلازمة داون :

تم تحديد المســتويات التكيفية للمهارات الســلوكية الحركية و الحياة اليومية و التواصــلية و الاجتماعية في مجموعة مكونة من 984 طفلا هولنديا مصـابا بمتلازمة داون تتراوح أعمارهم بين 5 – 16 سنة ، و مقارنتها بالمستويات التكيفية للأطفال اللذين يتطورون عادة باستخدام النسخة الهولندية من غربال فينلاند .

تمثلت نتائجها في اكتســاب الأطفال اللذين يعانون من متلازمة داون مهاراتهم التكفية بوتيرة أبطأ و يصــلون إلى درجاتهم القصــوى في ســن 16 عام تقريبا ، بمســتوى أقل بكثير من مجموعة مرجعية من الأطفال اللذين يتطورون عادة و يبدو أن الأطفال النازلون يكتســبون المهارات في تسلسل مماثل ووفقا لمسار مماثل ، كما يختلف تطوير المهارات التكيفية بشكل كبير بين المشـاركين المصـابين بمتلازمة داون لهذا السبب هناك حاجة لدراسـات ترابية حول تطور الأفراد المصابين بمتلازمة داون على مدى فترة طويلة من الزمن .

دراســة Naess et all 2017 بعنوان ملامح الأداء الاجتماعي لدى أطفال ذوي متلازمة داون الخلقية :

تســتكشــف هذه الدراســة المقطعية ملف تعريف الأداء الاجتماعي (القدرات والمشــاكل الاجتماعية) لدى الأطفال البالغين من العمر 6 ســنوات مع المصــابين بمتلازمة داون ، و

تقارنها مع الأطفال اللذين ينمون عادة و تكشــف عن الاختلافات المحتملة في المتنبئين بين المجموعات . و تم استخدام تقارير الوالدين و الاختبارات السريرية .

تمثلت النتائج في أن لدى أطفال متلازمة داون قدرات اجتماعية أضــعف بشــكل عام مقارنة بالضـــوابط العقلية غير اللفظية المتطابقة مع العمر و لكن لم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصـــائية في اللعب التفاعلي الاجتماعي ، و أداء المجتمع و الســـلوك الاجتماعي الايجابي لم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصـــائية في تنبئ للقدرات الاجتماعية بين المجموعات . يعاني الأطفال المصـــابين بمتلازمة داون من مشـــاكل اجتماعية أكثر من الضـــوابط النامية عادة مع عمر زمني مماثل و أولئك اللذين لديهم عمر عقلي غير لفظي مماثل ، و لكن لم يتم العثور على فروق ذات دلالة إحصـــائية في الأعراض العاطفية بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون و أي مجموعة مقارنة .

كانت المفردات مؤشــرا أكثر أهمية للمشــاكل الاجتماعية لدى الأطفال المصــابين بمتلازمة داون مقارنة بمجموعات التحكم النامية نموذجيا . (لامين و طلال ، 2022 ، ص 217)

خلاصـــــــة الفصـــــل :

من هنا يمكننا القول أن فئة متلازمة داون تعتبر إعاقة خفيفة مقارنة بالإعاقات الأخرى لذلك نستطيع بتدخلنا المبكر في تدريبهم وتعليمهم من طرف الأسرة و المجتمع والمدرسة إضافة لأخصائيين متمكنين ، أن نحقق دمجهم في المجتمع ويصبحون كبقية الأطفال قادرين على التأقلم والتكيف مع مختلف مواقف الحياة .



الفصل الثالث : الذكاء العاطفي

* تمهيد
* مفهوم الذكاء
* مفهوم العاطفة
* مفهوم الذكاء العاطفي
* سمات و مهارات الشخص ذو الذكاء العاطفي
* أسس الذكاء العاطفي
* الأساس البيولوجي العصبي للذكاء العاطفي
* النماذج المفسرة للذكاء العاطفي
* أهمية الذكاء العاطفي
* الدراسات السابقة
* خلاصة الفصل

تمهيـــــــــد :

يعد موضـوع الذكاء العاطفي من الموضـوعات الحديثة في علم النفس ولذلك حظي باهتمام العديد من الباحثين لدراسته والكشف عن ماهيته وعلاقته بالعديد من المتغيرات وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من النظريات التي تفسره وتفسر أبعاده وبنيته، و استخدامه لترشيد الأفكار والسـلوك في الحياة الاجتماعية والمهنية، فالتعاون القائم بين الشـعور والفكر، أو بين العقل والقلب يبرز دور العاطفة في التفكير المؤثر، سواء في اتخاذ القرارات الحكيمة او في إتاحة الفرصــة لنا للتفكير بوضــوح، وهذا له اثر بالغ في تحســين الأداء وحل المشــاكل وزيادة الإنتاجية على مستوى الأفراد والمؤسسات.

01 – مفهوم الذكاء :

* يعرف الذكاء لغويا على انه الذهن، والعقل والحكمة وقد عرف الذكاء عند العرب بأنه الاستعداد التام لإدراك العلم والمعارف، هو حدة الفؤاد وسرعة الفطنة.

* اما اصطلاحا لقد اختلف العلماء فيما بينهم في تعريف معنى الذكاء تعريفا منطقيا جامعا ومانعا نظرا لان مدلول الذكاء مدلول واسع حيث تحتوي وتتضمن كافة المهارات والقدرات التي تتميز بها الشخصية عن غيرها من الشخصيات، وبالإضافة الى كونه مفهوم مجرد ويستدل عليه فقط من خلال مؤشرات توحي به.

02 – مفهوم العاطفة :

* هي مجموعة من المشاعر و الأحاسيس الجسدية إضافة إلى الوعي و الإدراك والتي تعكس ردة فعل الشخص اتجاه المواقف و الأمور الحياتية التي يواجهها في اليوم.

* يرى ماسلو أن العواطف جزء أساسي من الطبيعة البشرية و هي مرتبطة بشكل وثيق بالاحتياجات الأساسية للإنسان . (عبد الرحيم و دادو ، 2021 ، ص 6)

03 – مفهوم الذكاء العاطفي :

* **يعرفه سالوفي وماير (Mayer–Salovey)** : بأنه القدرة على معرفة الشخص، مشاعره، وانفعالاته الخاصة كما تحدث بالضبط ، ومعرفته بمشاعر الآخرين، وقدرته على ضبط مشاعره وتعاطفه مع الآخرين والإحساس بهم وتحفيز ذاته لصنع قرارات ذكية . (السمادوني ، 2007، ص 42) .

* **ويعرفه جولمان (Goleman)**: أنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها، وتشمل المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، والحماس والمثابرة، وحفظ النفس، وإدراك انفعالات الآخرين، وإدراك العلاقات الاجتماعية (Daniel Goleman , 2006 p 335) .

* **ويعرفه باروان (Bar-On)**: بأنه مجموعة منظمة من المهارات والكافيات الغير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية، والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوط البيئة وهو عامل مهم لتحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة (p .63 , Jean Paul Aliyamutu 2011).

04 – سمات و مهارات الشخص ذو الذكاء العاطفي :

فالشخص الذي يتسم بدرجة عالية من الذكاء العاطفي يتصف بقدرات و مهارات تمكنه من :

- يتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم .
- يسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم .
- يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية .
- يعبر عن المشاعر و الأحاسيس بسهولة و يحترم الآخرين ويقدرهم .
- يتفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل العلاقات بينهم بيسر .
- يظهر بدرجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الناس مما يحقق الحب والتقدير الذين يعرفونه .
- يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم ،ويستطيع ان ينظر للأمور من وجهات نظرهم .

- يميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور .
- يواجه المواقف الصعبة بثقة و يتكيف مع المواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة .
- يشعر بالراحة في المواقف التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة .

كما يستطيع أن يتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي ومن ثم فإننا نلاحظ أن الذكاء العاطفي يحمل في طيه عدد من السمات و الصفات لدى الفرد المساعدة على ما يلي:

- الإدراك الواضح لدوافعه الشخصية,بما في ذلك وعيه بمختلف المشاعر التي تمتلكه حتى و هو في قمة الانفعال .
- يثق في نفسه ويتحمل مسؤولية أفعاله وينزع للاستقلال في تصرفاته وإرادته .
- يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية بما في ذلك السلوك النسبي من اضطرابات القلق و الكآبة .
- ينظر للحياة بتفاؤل وايجابية .
- قد يشعر بالكدر الضيق أحيانا كالآخرين ولكنه يستطيع التخلص من هذه المشاعر في فترات قصيرة بسبب ما يتسم به من عقلانية .
- لديه قدرة عالية على التحكم في تقلباته الانفعالية مع توظيف مشاعره وعواطفه لما فيه صالحه الشخصي دون تضحية بصالح الآخرين .
- يتفهم جيدا ما يواجهه من أمال أو ألام ومن ثم تتسع الفرص أمامه للنجاح والتفوق وتكوين علاقات إنسانية فعالة مع الآخرين . (زرادة ، 2021 ، ص 20)

05 – أسس الذكاء العاطفي:

* **الثقة بالإحساس :** بالسيطرة على الجسد والتعامل معه ،والتمكن من التصرف والتعامل مع العالم المحيط وان يشعر الطفل بأنه على الأرجح سوف ينجح فيما يعهد إليه من معلومات ومعارف .

* **حب الاستطلاع :** الإحساس بأن اكتشاف الأشياء أمر ايجابي لملأ النفس بالسرور .

* **السيطرة على النفس :** وهي القدرة على تغيير الأفعال والتحكم فيها بطرق تتناسب و المرحلة السنية و الإحساس بان هذا الانضباط نابع من داخله .

* **القدرة على تكوين علاقات وارتباط بالآخرين :** أي الارتكاز على الإحساس بأنه يفهم الآخرين ويفهمونه .

* **التعاون :** وهو القدرة على عمل توازن في نشاط الجماعة بين الاحتياجات الشخصية و احتياجات الغير . (طارق و إيهاب ، 2018 ، ص5)

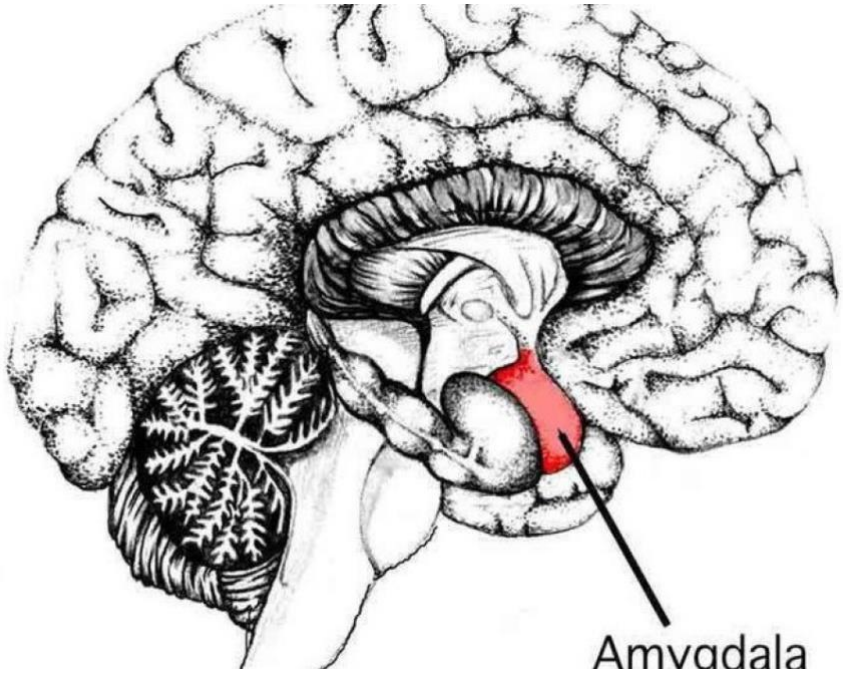
06 – الأساس البيولوجي (العصبي) للذكاء العاطفي:

لقد بينت العلوم العصبية بأنه يوجد اختلاف في مركز التفكير ومركز العواطف في المخ، إذ يقع مركز التّفكير على القشرة المخيّة الحيوية أو اللّحاء **(Neocotex)** ويضمّ قدرات التفكير و الإدراك و الذاكرة الحيوية . (لعفيفي ، 2020 ، ص 51) ، بينما ينظر إلى الجهاز العصبي الطرفي على أنه المسؤول عن الذكاء العاطفي وجميع حالات الإنسان العاطفية، فهو يؤدي دورا أساسيا في التعرف على عواطف الآخرين وتقييمها ومن عناصر هذا الجهاز اللوزة **(Amygdala)** . (نصرات ، 2016 ، ص 60) .

تعرف حسب معجم "**APA**" هيكل في شكل لوزة في الفص الصدغي الذي هو أحد مكونات الجهاز الحوفي، كما يعتبر جزءًا من العقد القاعدية، وهي تتألف من مجموعتين رئيستين من جهاز النواة المجموعة القشرية والمجموعة القاعدية، ومن خلال اتصالات واسعة النطاق مع مناطق الدماغ الأخرى، لديها العديد من الوظائف الحسية الحشوية و اللاإرادية ، بالإضافة إلى دور مهم في الذاكرة و العاطفة و إدراك التهديد وتعلم الخوف.

وفي هذا السياق يُعَد "**Joseph Le Doux**" أول من استنتج الدور الأساسي للنتوء اللوزي في العقل العاطفي ، وقد شرحت أبحاثه كيف يتحكم النتوء اللوزي في أفعالنا، قبل أن يتخذ كلا من العقل المفكر و القشرة المخية قرار ما، وعليه فإن المهام التي يقوم بها النتوء اللوزي و دوره المتداخل مع القشرة المخية يمثل محور الذكاء العاطفي . (جولمان،2000 ، ص 37)

كما تعمل اللوزة أيضا على تنظيم القلق والعدوانية وتكييف الخوف والذاكرة العاطفية والإدراك الاجتماعي .



الصورة رقم (01) توضح شكل اللوزة

07 – النماذج المفسرة للذكاء العاطفي :

أ – نموذج بارون للذكاء العاطفي (الوجداني) :

تعتبر النظرية أولى النظريات التي فسـرت الذكاء والوجداني وكان عام 1988 أول فترة لظهور النظرية، عندما قام بارون في رسـالة لدكتوراه بصـياغة مصـطلح النسـبة الانفعالية **(EQ) Emotinal Quotiet** .

و كنظير لمصـطلح نسـبة الذكاء العقلي **Intelligence Quotient (QI)** وفي توقيت نشـر بارون رسـالته في نهاية الثمانينات كانت هناك زيادة من اهتمام الباحثين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي وجودة الحياة ، وقبل أن يتمتع الذكاء الوجداني بالاهتمام في عدة مجالات والشعبية التي ينالها اليوم حدد بارون عام 2000 نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية (السمادوني، نفس المرجع السابق ، ص 103) .

و أشار بارون إلى أن الذكاء العاطفي (الانفعالي) يتكون من 15 كفاية موزعة على خمسة مكونات من الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية وهي:

❖ **المكونات الشخصية الداخلية (Intrapersonal Companents):**

وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تسـاعد الفرد على التعامل مع نفسـه بنجاح وهي الوعي بالذات وتوكيدها وتقدير الذات الاستقلالية

❖ **مكونات العلاقات بين الأشخاص (Companents Intrapersonal):**

و تتكون من مجموعة الكفايات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات شخصية ناجحة و ذات تأثير إيجابي على الآخرين وتشـــتمل على التعاطف والكفاءة الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

❖ **المكونات التكيفية (Components Adaptability) :**

وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات شخصية ناجحة وذات تأثير إيجابي على الآخرين وتشـــتمل على التعاطف والكفاءة الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

❖ **مكونات إدارة التوتر (Management Companents):**

وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إدارة الضغوط ومقاومة الاندفاع ضبط الذات وتشتمل على تحمل التوتر والضغط النفسي وضبط الاندفاع.

❖ **مكونات المزاج العام :**

وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إدراك حالته المزاجية وتغييرها وتشتمل على التفاؤل والسعادة (جبر سعيد، نفس المرجع السابق ، ص 14)

ب – نموذج جولمان :

أشار جولمان **1995** إلى مفهوم الذكاء العاطفي على أنه البراعة الاجتماعية التي تضمن بدورها معرفة الفرد لعواطفه الخاصة واستخدام هذه العواطف في اتخاذ القرارات الصائبة و القدرة على التواصـــل مع الآخرين وإقناعهم و إدارة عواطفهم و في عام **1998** توسع في تعريفه للذكاء العاطفي في كتابه **Emotional Intelligence at work** حيث ضـــمن هذا

المفهوم بعد التحفيز الذاتي مركزا على مكان العمل فعرف الذكاء العاطفي على أنه القدرة على التعرف على العواطف الخاصة وعواطف الآخرين وعلى تحفيز الذات و إدارة العواطف في الذات وفي العلاقة مع الآخرين بفعالية وفي العلاقات بالآخرين بفاعلية.

وقد حدد جولمان في نموذجه خمسة أبعاد للذكاء العاطفي وتتدرج هذه الأبعاد الخمسة تحت مجالين أساسين هما:

* **كفاءات شخصية** : و تشمل الوعي بالذات، إدارة الذات، الدافعية (تحفيز الذات)

* **كفاءات اجتماعية** : و تشمل التعاطف، وإدارة المهارات الاجتماعية

08 – أهمية الذكاء العاطفي :

لقد أصبح مفهوم الذكاء العاطفي موضوعا مهما جدا في السنوات الأخيرة، وخاصة فيما يتعلق بكيفية تأثيره على القوى العاملة، حيث تشمل ما يلي:

– ان نجاح الشركات أصبح متأثرا بالإنسان، وبهذا أي شيء يؤثر على فعالية أذهان الناس له التأثير أيضا على الشركات، لهذا أصبح حاصل الذكاء العاطفي للشخص أكثر أهمية من الذكاء نفسه ويعتقد العلماء انه بالتأكيد المؤشر لنجاح أو فشل.

– الذكاء العاطفي له أثره في حياة كل شخص، فالتعاون بين العقل أو القلب أو بين الشعور والفكر، يبرز لنا أهمية الذكاء العاطفي سواء كان ذلك من خلال القرارات الحكيمة أم في إتاحة الفرصة لتفكير في صفاء ووضوح.

– الذكاء العاطفي له تأثيره على العلاقات فهي تساعدنا على فهم وإدارة مشاعرنا بصورة أكبر، وتجعلنا أكثر فهما لمشاعر الآخرين واحتياجاتهم فبهذا تؤدي إلى علاقات أكثر قوة و ترابطا.

– يساعدنا الذكاء العاطفي على حل النزاعات أو ربما تفاديها قبل أن تبدأ.

– الذكاء العاطفي العالي يساعدنا على نجاح بأن يجعل المحفزات الداخلية أقوى، ويزيد من الثقة بالنفس، ويحسن من قدرة التركيز على الهدف، فهذا يؤثر تأثيرا مباشرا على القدرة على النجاح.

– بدون الذكاء العاطفي لن يكون الشخص قادرا على فهم أو إدارة عواطفه، فأكبر فائدة هي فهم الأفراد لنوع شخصيتهم، وكيف يمكن أن يتعاملوا في وقت الضغط وكيف يمكن أن ينظموا أماكن عملهم . (مولاي و طيبي ، 2021 ، ص 9)

09 – الدراسات السابقة التي تضمنت الذكاء العاطفي :

❖ **دراسة مارتيناز Martinez** 2000 :

تمثل موضوع هذه الدراسة في الذكاء الوجداني كعملية يومية ذاتية يمارسها الشخص و قد هدف إلى الكشف عن تركيب وصدق قوة وشدة العملية اليومية الذاتية التي تكون الذكاء الوجداني، وطبقت الدراسة على عينة متكونة من 211 فرد من البالغين تتراوح أعمارهم بين 19 61 سنة طبق عليهم مقياس الذكاء الوجداني واختبار الاكتئاب واختبار التأثير الايجابي واختبار الرضا عن الحياة، وقد تبين من النتائج أن الذكاء الوجداني له تأثر قوي على إقامة

العلاقات الناجحة والقدرة على مواجهة المشـكلات، وضـبط النفس، كما تبين أن للسـمات الشـخصـية دور هام في جعل الذكاء الوجداني أكثر فاعلية خاصـة المرتبطة بالدافعية والحماس والرضا عن الحياة.

❖ **دراسة سكوت Schutte 2001 :**

تمثل موضوع الدراسة في (الذكاء الوجداني والعلاقات بين الأشخاص) وقد تناولت الدراسة عدة متغيرات منها : التعاون بين الأفراد، الخبرة الانفعالية، الذكاء الوجداني، التعاطف بين الأفراد، التفاعلات بين الأفراد وشملت الدراسة جزء من البحث حول موضوع الرضا والتوافق الزواجي و علاقته بالذكاء الوجداني والقدرة على التحكم وضـبط النفس، و المهارات الاجتماعية، والتعاون بين الأفراد، وتم تطبيق اختبارات تقيس التوافق الزواجي، وقد أثبتت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن السبب الرئيسي في تفضيل كلا الزوجين للطرف الآخر هو الذكاء الوجداني.

❖ **دراسة ثريا السيد 2003 :**

تمثل موضـوع الدراسـة في الذكاء الوجداني(العاطفي) وعلاقته بالتوافق النفسـي والتحكم الذاتي و قد جرت على عينة من السيدات المتزوجات 200 منهم 100 عاملة و 100 غير عاملة تراوحت أعمارهن بين 11-41 سـنة تم اختيارهن عشـوائيا من الريف والحضـر و قد طبق عليهن مقياس الذكاء الوجداني ومقياس التوافق النفسي واستمارة وصف العينة، ومقياس التحكم الذاتي من إعداد عبد الوهاب محمد كامل، وتمثلت محاور الذكاء الوجداني في:

– معرفة الذات، و إدارة الانفعالات، والتحكم في العاطفة والعلاقات الاجتماعية .ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة :

* وجود فروق بين العاملات وغير العاملات في الذكاء الوجداني والتوافق النفسي

* وجود فروق بين العاملات وغير العاملات على أبعاد ومقياس الذكاء الوجداني والتوافق النفسي يتأثر باختلاف المتغيرات : كمستوى التعليم، السن، عدد الأولاد.

و أمكن التوصل من خلال الدراسة إلى نموذج للتنبؤ بالتوافق النفسي من خلال بعدي إدارة الانفعالات والعلاقات الاجتماعية من بين أبعاد الذكاء الوجداني. (خرف ، 2013 ،ص 26)

خلاصـــــة الفصـــل :

يتضــح مما ســبق ذكره، بأن للذكاء العاطفي دورا رئيسًــا في حياة الفرد والجماعة، وهذا ما أشــار إليه " جولمان " إذ أقَر بأن 20 % من الذكاء تســاهم في النجاح في الحياة ، بينما تعود 80 % إلى عوامل أخرى، منها الذكاء العاطفي، فمن خلال اكتســاب مهاراته ينتج لنا سلوك مُثمِرٌ فعال.



الفصل الرابع : التواصل الاجتماعي

* تمهيد
* تعريف التواصل
* تعريف التواصل الاجتماعي
* أنواع التواصل الاجتماعي
* عناصر التواصل الاجتماعي
* أهداف التواصل الاجتماعي
* خصائص التواصل الاجتماعي
* الدراسات السابقة
* العلاقة بين الذكاء العاطفي و التواصل الاجتماعي عند أطفال متلازمة داون
* خلاصة الفصل

تمهيـــــــد :

في سياق العلاقات مع المجتمع ، يشير التواصل الاجتماعي إلى الطرق التي يتفاعل بها الأفراد و الجماعات و يتواصلون مع بعضهم البعض داخل المجتمع ، إنه يشمل جميع أشكال التفاعل البشـري بدءا من المحادثات اليومية وجها لوجه مرورا بالتفاعلات عبر وسـائل الإعلام المختلفة وصولا إلى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية و سنتعرف عليه أكثر في هذا الفصل .

01 – تعريف التواصل :

* **لغة :** الاقتران، والصلة ، والترابط ، والالتئام ، والجمع، والإبلاغ . (حمداوي ، 2006 ، ص 9

* **اصطلاحا :** عملية معلوماتية معقدة بين مرسل ومستقبل يتم التعبير من خلالها عن المشاعر والأفكار والوقائع بواسطة رسالة (عبر قنوات مختلفة) بهدف تحقيق أغراض أو وظائف متنوعة " (الجيوسي ، 2002 ، ص 25)

* يعرفه المسعودي 2007 : بأنه عملية إنشاء المعاني، ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز وتحدث هذه العملية عندما يقوم الشخص بتبادل المعلومات، والأفكار، و الأحاسيس مع الآخرين ، ويضيف قائلا : وهذا لا يقتصر على اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب ، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص وطريقته في تعبيره للآخرين ... (المسعودي ، 2007 ، ص 4)

02 – تعريف التواصل الاجتماعي :

* يعرفه لندبرج (Lendberg) ان كلمة التواصل تستعمل للدلالة إلى التفاعل بواسطة العلاقات والرموز، والرموز قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء أخر يعمل كمنبه للسلوك، والسلوك الناتج عن هذا التفاعل قد لا يحدث نتيجة لمجرد التعرض للرمز نفسه بل لابد من تهيئة الفرد الذي سيقوم بالاستجابة ليستقبل المنبه بشكل معين (العقاد ، 1986 ، ص 9)

* كما يشير عبد الرزاق إلى أن التفاعل الاجتماعي يعتمد اعتمادا رئيسا على النشاط الاتصالي للفرد وقدرته على التفاهم مع الآخرين و التأثير عليهم من خلال الرسائل الفعالة سواء كانت

لفظية أم غير لفظية، ويعد علماء النفس الاجتماعي التواصل ضمن ميادين دراستهم، و يهتمون بشكل خاص بالتواصل كوسيلة للتأثير وتغير الاتجاهات والسلوك واللغة والجوانب النفسية لاستخدامها (عبد الرزاق، 1991 ، ص 15) .

03 – أنواع التواصل الاجتماعي:

أ /التواصل اللفظي :

ويتم التواصل اللفظي من خلال اللغة، واللغة نشاط عقلي راق يعمل كأساس لتنظيم العمليات العقلية المعرفية، ووسيط حتمي للاتصال الإنساني . (منصور ، 1971 ، ص 123) ، إذ أن اللغة نوع من السلوك الإنساني، الذي يعني به هنا الطريقة التي يتصرف أو يتواصل بها أفراد المجتمع طبقاً لمعايير و أعراف متفق عليها . ويتميز هذا السلوك بثلاث جوانب جانب نفسي يتمثل في التعبير عن الذات الفردية، وجانب اجتماعي يتمثل في اكتساب هذا السلوك وتميزه من خلال الجرعة اللغوية، و جانب نظامي يتمثل في خضوع هذا السلوك لقواعد و أشكال محددة، واللغة وفقا لهذا التحديد هي سلوك لفظي Verbal Behaviar مكتسب، يخضع لنظام ذي قواعد، يحقق به كل فرد ذاته من خلال تواصله مع غيره من الأفراد (احمد ، 2006 ، ص 8)

ب /التواصل غير اللفظي :

هناك رسائل أخرى غير اللغة يمكن أن تنقل الأفكار والمشاعر، وهو ما يطلق عليه عموما التواصل غير اللفظي Para Linguistic Communication ، إلا أنهم بينوا انه على الرغم من وجود هذه الوسائل، فان اللغة ستبقى أدق أداة للتعبير عن الفكر و المشاعر والواقع، وستبقى

فضلا عن ذلك أسرع أداة يمكن أن يستخدمها الإنسان، والتي يمتلكها كل فرد للتعبير عن فكره ومشاعره ، والنشاط اللغوي ليس نشاطاً خارجياً فقط، وإنما هو قبل ذلك وبعده نشاط فكري ، فالفكر كلام داخلي Internal Speech (فتحي و آخرون ،2004 ، ص 9)

وقد أعطى عبد القادر 1991 : أهمية كبيرة للتواصل غير اللفظي، موضحا قوة التواصل غير اللفظي في تبادل المشاعر والانفعالات يتم بشكل أكثر دقه، وخالي بشكل نسبي من الخداع، والتشويه عن طريق التواصل غير اللفظي بأكثر منه عن طريق التواصل اللفظي فالإشارات الغير لفظية يمكن استعمالها لتحديد كل من مستوى ثقة الفرد بنفسه ومستوى استجابته، ويعد ذلك من الأمور اللازمة لتحقيق التواصل الناجح، ويذكر عبد القادر في خصوص ذلك قول فرويد " من كان له عينان ليرى، وأذنان ليسمع، فان بوسعه أن يوقن بأنه ما من فان بقادر على أن يطوى سره ؛ فان صمتت شفتاه ثرثر بأطراف أصابعه " (عبد القادر ، 1991 ، ص 27)

04 – عناصر عملية التواصل :

أ – **المرسل** : و هو الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل، و المسؤول عن إرسال الرسالة واختيار القناة المناسبة (سارة ، 2016 ، ص 77) ، و يعرف بأنه نقطة الانطلاق في عملية التواصل، و عنه تصدر الرسالة التي تحمل معنى محدد، و هو الذي يحدد الهدف من الرسالة (استثارة استجابة لدى المستقبل) (مراد، 2011 ، ص 69)

ب – **المستقبل** : و هو الشخص الذي يستلم الرسالة المنقولة، و هو المقصود من قبل المرسل، أو أي شخص يختار لنفسه أن يكون المستقبل.

فهو هدف العملية التواصلية، ونعني به هنا الآخرين الذين يتلقون الرسالة فردا أو جماعة أو مؤسسات، فالمتلقي هنا يحاول فهم المضمون المُعبر عنه في الرسالة التواصلية . (جمل و هلالات، 2008 ، صفحة 42)

ج – الرسالة : تعتبر العنصر الأساسي في العملية التواصلية فهي مجموع الكلمات والقواعد اللغوية والأفكار، والشكل الظاهر للمتصل، وحركات الجسم والصوت وجوانب الشخصية التي تبرز للطرف الآخر، كما أنها تشمل الانطباع الذي يعطيه الإنسان عن نفسه ، وتشكل الرسالة في مجملها دافعا يرسل للطرف الآخر ليستثير عنده استجابة معينة بناء على طبيعة الرسالة وكيفية استقبالها(فرج، 2009 ، ص 11)

د – قناة التواصل : هي عبارة عن الوسيلة التي يتم عبرها نقل الرسالة أو إرسالها (الطائي و العلاق، 2009 ، ص 23) ، حيث يؤكد أبو سمرة 2009 على أنه من المهم اختيار الوسيلة الملائمة لنقل الرسائل أو المعلومات، وقد تكون الوسيلة شفوية أو غير شفوية كتعابير الوجه والصمت أحيانا (سمرة، 2009 ، ص 49)

هـ – التغذية الراجعة : و هي الاستجابة التي تصدر عن متلقي الرسالة، وبهذا يكون السلوك الصادر عن المتملي كرد فعل على الرسالة، مهما كان أسلوب رد الفعل هذا ويمكن أن تتجسد كسلوك مستمر، ويمكن أن تكون غير ملاحظة من قبل الذين حفزوا عليها(المسفري، 2013 ، ص 17)

05 – أهداف التواصل الاجتماعي:

- ✓ إعلام وتوعية الأفراد بالمشكلات الاجتماعية، من أجل أخذ الحذر والحيطة، وحتى يكون على دراية تامة بما يجري حوله، مع نيَة إعطاء كل فرد سلطته.
- ✓ نقل القيم لأجل تعزيز شبكات التضامن الاجتماعي .
- ✓ تعديل الأفكار أو سلوكات الأفراد أو الجماعات (قادري ، 2022 ، ص 51)

06 – خصائص التواصل :

* **التواصل عملية ديناميكية :** فهو عملية تفاعل اجتماعي يتم فيها تبادل المعلومات و الأفكار بين الناس، فنحن نتأثر بالرسائل الواصلة إلينا من الناس فنغير معلوماتنا واتجاهاتنا، وسلوكياتنا وكذلك في المقابل فإننا نؤثر في الناس بالاستجابة لهم ونتبادل الرسائل معهم بهدف التأثير على معلوماتهم، واتجاهاتهم و سلوكياتهم (الهاشمي ، 2012 ، ص 41)

* **التواصل عملية مستمرة :** فهو حقيقة مستمرة إلى الأبد ليس لها بداية ولا نهاية، فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا، فهو يستمر ما استمرت الحياة .

* **التواصل عملية لها صفة التلقائية :** ذلك كون وجود الإنسان على الأرض و هو في محاولة دائمة لتكوين علاقات مع الآخرين، ولذلك فقد وجد اللغة و الإشارات ليتمكن من ذلك، فهو بذلك مدفوع إلى التواصل مع غيره قصد استمرار حياته الاجتماعية (بدوي، 2003 ، ص 50)

* **التواصل عملية لها صفة الواقعية :** فالتواصل من حقائق الكون مند الأزل، ونحن في حياتنا نتواصل مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا.

***التواصـــل عملية لا تعاد :** بمعنى عملية تتغير مع تغير الزمان والجمهور، كذلك تعني أن رسائلها في الأمس ليست كرسائل اليوم، من منطلق أن التواصل أكثر تقدما وتعبيرا عن مصالح الناس و آرائهم. (المشاقبة ، 2011 ، ص 138)

07 – نماذج التواصل الاجتماعي :

07 – 01 : النموذج الخطي أو أحادي الاتجاه :

وهنا يقوم المُرسـل بتحرير أفكاره، ومشـاعره في رسـالة ثم يحقنها من خلال وسـيلة معيّنة (حديث، رسـم، كتابة).....، إلى المسـتقبل الذي يحاول تفسـير رموزها بطريقة تشـبه ما أراده المرسل، وإذا قُدر للرسالة أن تمضـي من غير تشـويش، وفي خط واحد ومستقيم فإنه قد كُتب لها النجاح.

07 – 02 : النموذج التبادلي أو ثنائي الاتجاه :

النموذج الواحد لتفسـير عمليَة التواصـل لا يعكس العمليَة التواصـلية بدقة، فمن ناحية لا يمكن القول بأن الاتصـال يسير في اتجاه واحد(من المرسل إلى المستقبل)، إذ يسـهل علينا أن نرى معظم حالات التواصل خاصة في الاتصال بين شخصين أو مجموعة صغيرة من الناس تسير في اتجاهين، فالنموذج السـابق(ذو الاتجاه الواحد) يتجاهل رجع الصـدى، وردة الفعل من المستقبل تجاه ما يستقبله من رسائل، ثم يقوم بإرسال، وهكذا يتحول من مرسل ثم إلى مستقبل في وقت قصير جدا، وحتى في الوقت نفسه.

07 – 03 : نموذج التواصل التفاعلي :

نظرا لأن عمليّة التواصـــل معقدة، فإن كلا من النموذجين الســـابقين (ذي الاتجاه الواحد أو الاتجاهين) يقصـر عن التفسير الكامل عن هذه العمليّة، فالتواصـل يعتمد على البيئة التي يتم فيها، سواء أكانت بيئة مادية أو اجتماعية ثقافية، كما أنه يعتمد على العوامل النفسية أو الذاتية لكل من طرفي الاتصـال؛ ويحاول نموذج التواصـل التفاعلي أن يشـمل كافة عناصـر الاتصـال الفاعلة كبيئة الاتصـال ورجع الصـدى، وما يعقبه من سـلوك وتصـرفات، وهذه طبيعة العلاقة الاجتماعية، حيث أنها لا تنتهي، بل ينبني بعضـها على بعض؛ فالطبيعة التفاعلية للتواصـل تشرح طبيعة التأثير المتبادل الذي يحدث عندما نتفاعل مع بعضنا البعض، لأن التواصـل ليس ما يفعله شخص لشخص، وإنما ما يفعله شخص مع شخص، فالتواصـل يعتمد على العلاقة مع الطرف الآخر، وكلّما كان الطرف الآخر أكثر ، مهارة في التواصـل، كانت فرص النجاح فيه أكبر (قادري ، نفس المرجع السابق ، ص 52)

08 – الدراسات السابقة :

دراسة هوتل و هارديجان Hottel & Hardigan 2005 :

التي توجهت إلى قياس التغير الحاصل في مهارات التواصل لدى طلاب كلية طب الأسنان في جامعة نوفا الأمريكية ، بعد اشـــتراكهم في برنامج تدريبي، ركز على تطوير اســـتراتيجيات المقابلة، و إدارة السـلوك ، وكيفية تكوين العلاقات ، وقد اسـتخدم الباحثان مقياسـا مكونا من أربعة مجالات : مهارات استقبال و إرسـال الرسـائل و مهارات التواصـل غير اللفظي ومهارات المقابلة و الحســاســية نحو الثقافات الأخرى و طبق الباحثان المقياس قبل البرنامج، وبعد الانتهاء منه، لمعرفة مدى تطوير مهارات التواصل لدى الطلاب .

و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومن أهمها أن البرنامج التدريبي كان فعالا في تطوير مهارات المقابلة لدى الطلاب ، كما تطورت مهارات التواصل غير اللفظي لدى هؤلاء الطلاب بعد البرنامج التدريبي، وهذه النتائج تشير إلى إمكانية اكتساب أو تطوير مهارات التواصل من خلال البرامج التدريبية .

دراسة منال وشادية 2010 :

التي هدفت إلى بحث العلاقة الارتباطية بين : الثقة بالنفس، ومهارات التواصل مع الآخرين (شريك الحياة، الأصدقاء، أفراد المجتمع بشكل عام) وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت على مقياس مهارات التواصل، ومقياس الثقة بالنفس بالآخر كأداتين لجمع المعلومات من عينة الدراسة (98) رجلاً و (135) سيدة، لا تقل أعمارهم عن (45) عام ، وتوصلت الدراسة إلى : وجود علاقة ارتباطيه دالة بين الثقة بالنفس، ومهارات التواصل الخاصة ببناء العلاقات مع الآخرين .

09 – العلاقة بين الذكاء العاطفي و التواصل الاجتماعي لأطفال متلازمة داون :

تُعد العلاقة بين الذكاء العاطفي والتواصل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون علاقة وثيقة ومتكاملة، حيث يسهم الذكاء العاطفي بشكل كبير في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لديهم .فالذكاء العاطفي، الذي يتضمن القدرة على التعرف على المشاعر وفهمها وتنظيمها والتعبير عنها بطريقة مناسبة، يُمكِّن الطفل من التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين، مما يعزز من قدرته على تكوين علاقات اجتماعية سليمة .وبالرغم من التحديات المعرفية واللغوية التي

قد يواجهها أطفال متلازمة داون، إلا أنهم غالبًا ما يُظهرون اســـتعدادًا عاطفيًا كبيرًا، مثل التعاطف والودّ، مما يشـير إلى وجود مسـتوى من الذكاء العاطفي يمكن تنميته وتوظيفه في تحســين التواصـــل مع المحيط الاجتماعي .وتشـــير الأبحاث إلى أن تنمية مهارات الذكاء العاطفي لدى هذه الفئة تســـهم في تعزيز مهارات الحوار، وتقبل الآخر، وحل النزاعات الاجتماعية بطريقة إيجابية، مما ينعكس إيجابًا على اندماجهم في المجتمع وتفاعلهم داخل البيئة المدرسية والأسرة ، و هناك عدة دراسات تدعم العلاقة بين هذه المتغيرات مشيرة إلى أن تطوير الذكاء العاطفي يحسن من مهاراتهم الاجتماعية و يساعدهم على الاندماج بشكل أفضل نذكر منها :

دراســة الســعدي (2016) بعنوان الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون

أظهرت الدراســة وجود علاقة إيجابية دالة إحصـــائيًا بين الذكاء الانفعالي والتوافق الاجتماعي، حيث إن الأطفال الذين يمتلكون قدرة أكبر على التعرف على مشـــاعرهم وضـــبطها أظهروا مهارات تواصل وتفاعل أفضل مع الآخرين.

دراســة الجابري وآخرون (2020) بعنوان تنمية الذكاء العاطفي وأثره في تحســين المهارات الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

أكدت الدراسة أن استخدام برامج تدريبية قائمة على الذكاء العاطفي ساعدت في تحسين التفاعل الاجتماعي ومهارات الحوار والمشاركة لدى الأطفال، بمن فيهم أطفال متلازمة داون.

دراســة أجنبية Goleman, D (2006) بعنوان لمذا الذكاء العاطفي اكثر اهمية من الذكاء العقلي للطفل ؟

رغم أن هذه الدراسة ليست مخصصة لمتلازمة داون، فقد أكدت أن الذكاء العاطفي عنصر أساسي في بناء علاقات اجتماعية ناجحة، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على الفئات الخاصة بما في ذلك ذوي متلازمة داون، خاصة في بيئات تعليمية واجتماعية داعمة.

دراســـة العتيبي (2021) بعنوان فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء العاطفي وأثره في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون

أثبت البرنامج فاعليته في رفع مســتوى التواصــل غير اللفظي، مثل فهم تعبيرات الوجه وتبادل النظرات، إلى جانب مهارات الحديث والمشاركة الجماعية.

خلاصـــة الفصـــل :

إن التواصـــل الاجتماعي، بمعناه الأصـــيل كتفاعل حيوي بين أفراد المجتمع، يمثل حجر الزاوية في بناء النســـيج الاجتماعي المتين والمترابط ، فهو ليس مجرد تبادل للكلمات، بل هو شـــريان الحياة الذي يغذي العلاقات الإنسانية، وينقل القيم، ويعزز التفاهم المتبادل.

لقد رأينا كيف أن هذا التواصـــل، بأشـــكاله المتنوعة من الحوارات اليومية إلى المشـــاركة في الفعاليات المجتمعية، يلعب دورًا محوريًا في تشـــكيل هويتنا الفردية والجماعية، وفي تحقيق الاستقرار والتقدم للمجتمع ككل. إنه الأداة الأساسية لـــــ حل النزاعات، وتعزيز التعاون، وتنمية الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة.

الجانـــــب التطبيقـــــــي



الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

* تمهيد
* الدراسة الميدانية
* حدود الدراسة
* المنهج المستخدم
* أدوات الدراسة

تمهيـــد :

يعد الجانب التطبيقي حجر الزاوية في ترســـيخ الفهم العميق لأي علم أو مجال دراســـي ، فهو ليس مجرد إضـــافة للجانب النظري بل هو امتداد حيوي و مكمل لا غنى عنه لإتمام الصـــورة المعرفية فبينما يزودنا الجانب النظري بالمفاهيم و النظريات الأساسية يتيح لنا التطبيق فرصة تحويل هذه المعرفة المجردة إلى واقع ملموس و فهم كيفية عملها في ســـياقات حقيقية ، حيث شـمل هذا الفصـل تعريف للدراسـة و الهدف منها كذلك المنهج المعتمد في الدراسـة، العينة و الأدوات وأخيرا تحليل الحالات ومناقشـة الفرضـيات بإثباتها أو نفيها حتى تكون الرؤية واضـحة ولا يشوبها الغموض وهذا كله جزء لما تحصلنا عليه من معلومات التي قمنا بالحصول عليه .

01 – تعريف الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية هي نوع من الدراسات الأولية التي تُجرى في المراحل الأولى من البحث العلمي، وتهدف إلى جمع معلومات عامة أولية حول ظاهرة أو مشكلة بحثية لا تزال غير واضحة المعالم أو غير مدروسة بشكل كافٍ. تُستخدم غالباً لتحديد مفاهيم أساسية، أو لاختبار فرضيات أولية، أو لاختيار أدوات مناسبة للدراسة الأكثر تعمقاً لاحقاً.

الهدف منها :

- ✓ التعرف المبدئي على الظاهرة أو المشكلة قيد الدراسة.
- ✓ صياغة الإشكالية البحثية بشكل أدق وتحديد متغيرات الدراسة.
- ✓ اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لجمع البيانات لاحقاً (كالاستبيانات أو المقابلات).
- ✓ تجريب أدوات البحث للتأكد من صلاحيتها قبل البدء في الدراسة الأساسية.
- ✓ تحديد حجم العينة الأنسب للدراسة الشاملة لاحقاً.

02 – حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : إمتدت الدراسة من 03 / 02 / 2025 إلى 24 / 04 / 2025 أي مدة ثلاث أشهر .

الحدود المكانية : قسمت الدراسة إلى جزئين حيث طبق الجزء الأول في الجمعية الولائية للإدماج المدرسي و المهني للمصابين بالتريزومية بولاية وهران و كانت مع الأخصائية

الأرطوفونية أما الجزء الثاني فطبق في مدرسة مولود فرعون بولاية وهران و تمت مع الأخصائية النفسانية .

03 – حالات الدراسة :

الجدول رقم (01) يبين عينة الدراسة

الاسم و اللقب	الجنس	السن	الخبرة المهنية	التخصص
(و . م)	أنثى	38	12 سنة	علم النفس العيادي
(أ . ز)	أنثى	33	10 سنوات	علم النفس و علم التربية الخاصة
(ن . ك)	أنثى	32	10 سنوات	أرطوفونيا (اللغة و التواصل)
(إ ، ب)	أنثى	30	04 سنوات	أرطوفونيا (اللغة و التواصل)

04 – المنهج المستخدم :

المنهج العيادي : هو منهج كيفي يعتمد على دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية في سياقها الفردي والعميق، ويركز على الفهم التفصيلي للحالة الواحدة من خلال المقابلات، والملاحظة، والاختبارات النفسية. يُستخدم خاصةً في علم النفس والطب النفسي لدراسة الاضطرابات النفسية، السلوكية، والانفعالية ، يُعنى بالكشف عن الديناميات النفسية اللاواعية التي تؤثر على الفرد، ويسمح بفهم التركيبة النفسية الداخلية للحالة المدروسة.

دراســة الحالة : هي أســلوب بحث يعتمد على التحليل العميق لحالة فردية واحدة (أو عدد قليل من الحالات)، وتُستخدم لجمع معلومات شاملة ودقيقة حول خلفية الحالة، ظروفها، تفاعلها مع بيئتها، وسيرورة مشكلتها النفسية أو الاجتماعية.

الهدف منها:

- ✓ التشخيص النفسي أو التربوي.
- ✓ تحديد الحاجات النفسية أو التربوية.
- ✓ بناء خطة علاجية أو تدخل نفسي.
- ✓ تعميم نتائج أولية أو توليد فرضيات جديدة. (عثمان ، 2005 ، ص 110)

05 – أدوات الدراسة :

المقابلة العيادية النصف موجهة :

يقصد بالمقابلة العيادية التحدث وجها لوجه مع الفرد بقصد أخذ المعلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشاكله ،وتمتاز أنها فرصة للأخصائي النفسي لملاحظة انفعالات الفرد أفكاره، اتجاهاته النفسية وخبراته الشخصية (عدس ، 2007 ، ص 91) ، فالمقابلة موقف تفاعل وأخذ وعطاء بين الفاحص والمفحوص كما أنها عبارة عن ملاحظة المريض والتعرف على حركاته وملامح وجهه ... الخ و اعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف الموجهة أين تم فيها طرح الأسئلة على الأخصائيين وترك لهم حرية الإجابة حسب خبرتهم السابقة في هذا المجال مع هذه الفئة تحديدا .

الملاحظة : هي عبارة عن تفاعل و تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر ، أحدهما الباحث و الأخر المجيب أو المبحوث لجمع معلومات محددة حول موضوع معين و يلاحظ أثناءها ردود فعل المبحوث (العساف ، 2011 ، ص 296) ، من خلالها نلاحظ مظاهر و سلوكيات الحالات أثناء المقابلة .



الفصل السادس : عرض النتائج و مناقشة الفرضيات

* عرض المقابلات مع الأخصائية الأرطوفونية الأولى
* عرض المقابلات مع الأخصائية الأرطوفونية الثانية
* عرض المقابلات مع الأخصائية النفسانية الأولى
* عرض المقابلات مع الأخصائية النفسانية الثانية
* تفسير النتائج و مناقشة الفرضيات

01 – تحليل المقابلات :

المقابلات مع الأخصائية الأرطوفونية الأولى :

البيانات الشخصية :

الاسم و اللقب : (إ . ب)

الجنس : أنثى

السن : 30

الخبرة المهنية : 04 سنوات

التخصص : ماستر أرطوفونيا (اللغة و التواصل)

المقابلة الأولى : أجريت بتاريخ 02 / 09 / 25، دامت مدتها 30 د، والهدف منها هو التعرف على الأخصائية الأرطوفونية من خلال أخذ المعلومات الشخصية

الأخصائية الأرطوفونية (إ) تبلغ من العمر 30 سنة من جنس أنثى ، متحصلة على شهادة ماستر في علم الأرطوفونيا (اللغة والتواصل) ، تعمل في الجمعية الولائية للإدماج المدرسي و المهني للمصابين بالترزوميا منذ حوالي 04 سنوات خبرتها الطويلة مع أطفال ذوي الإعاقات الذهنية مكنتها من الاندماج بسرعة مع أطفال متلازمة داون والتأقلم معهم في فترة وجيزة .

المقابلة الثانية : أجريت تاريخ 02 / 12/ 25، دامت مدتها 40 د والهدف منها هو معرفة كيفية وطريقة اجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون

بعد التعرف على الأخصـــائية الأرطوفونية تســـاءلت عن كيفية أو طريقة إجرائها للمقابلات مع الأطفال فأجابت " عدد الأطفال اللذين يقومون بالمقابلة يوميا 08 و يحدد برنامج أسـبوعي لكل طفل نظرا للاختلاف بينهم و يظهر ذلك في طريقة تعامل الأهل و كذلك الطريقة التي يتواصـل بها الطفل مع الغير .

المقابلة الثالثة : أجريت بتاريخ 02 / 16 / 25 ، دامت مدتها 40 د كانت تهدف إلى معرفة ما إذا كان أطفال متلازمة داون يتمتعون بالذكاء العاطفي .

دارت المقابلة حول مشـاعر الطفل و كيف يستطيع التفريق بين مشـاعر الحزن والفرح فأجابت " طفل متلازمة داون ذكي و يعرف كيف يعبر عن مشـــاعره و هذا راجع لطريقة معاملة الأهل معه و مســـاعدته على الفهم و التفريق لذا نجد أغلبهم يعبرون عن مشـــاعرهم بطريقه عفوية و يسـتطيعون أيضـا التفريق بين مشـاعر الآخرين فمثلا يفهم إذا غصـبت عليه وإذا كنت متسـاهلة معه ولا يحتاج لمساعدة من الأخصائية لأن الأهل لهم الدور الأكثر ، أما الفئة التي لا تستطيع التعبير فهذا راجع لإهمال الأسـرة و عدم التكلم و الحوار مع الطفل كذلك تهميشـه يعتبرونه أنه معاق و لا يفهم شـيئا ، في حلة ما إذا أردنا مسـاعدته فيمكننا تقديم صـور تعبيرية تحتوي على حالات مختلف كالبكاء ، الصـراخ ، الضـحك و نحاول ترجمة ذلك على حسـب و تقليدها إن أمكن .

المقابلـة الرابعة : أجريت بتاريخ 02 / 19 / 25 دامت مدتها 40 د و الهدف منها طريقة التواصل مع الأطفال و مدى اندماجهم من الأطفال العاديين و المجتمع عامة .

حسب رأي الأخصائية الأرطوفونية وبما أن هذا مجال عملها صرحت أن طفل متلازمة داون طفل اجتماعي بدرجة كبيرة و دائما الفضل للأسرة و هذا ما يسهل عملها حيث يكون التواصل جيد منذ البداية و أحيانا بعد عدة حصص أما فيما يخص الاستيعاب فكل طفل على حسب درجة ذكائه ويظهر في التواصل مع الأخصائية أثناء العمل وغالبا تواصل غير لفظي أي الإشارات و تطبيق التعليمات والتكرار الأسبوعي للاختبار و شدة الإعاقة أيضا تلعب دورا مما يجعل لغته غير مفهومة في أغلب الأحيان و هذه المشكلة تصعب عليه مساره العلاجي ، أحيانا حتى الأولياء يشتكون من صعوبة التواصل مع أطفالهم بسبب عدم التعبير عن مشاعرهم رغم قدرتهم على ذلك و حتى التفريق بين مشاعر الأخرين مثل الأخصائية .

المقابلة الخامسة : أجريت بتاريخ 02 / 20 / 25 ، دامت مدتها 40 د تهدف إلى معرفة مدى أهمية المشاركة الأسرية في مساعدة أطفالهم .

في أخر مقابلة مع الأخصائية الأرطوفونية أكدت عن مدى أهمية مشاركة الأسرة في برامج التدخل المبكر للتكفل بطفل متلازمة داون لأنها الأساس و الفرصة الآمنة للطفل مدى الحياة فالطفل يذهب للمختص الأرطوفوني ساعة أو ساعتين في الأسبوع و هذا غير كافي لذلك على الأسرة العمل مع الطفل لكي تكون هناك نتيجة إيجابية .

تحليل المقابلات :

الأخصائية الأرطوفونية (إ) متحصلة على شهادة ماستر في علم الأرطوفونيا اللغة و التواصل حيث عملت مع عدة حالات يعانون من إعاقات مختلفة ووجدت أن أكثر الفئات سهلة التعامل

هي متلازمة داون ولكن بشـــروط ودعم أولها الدعم الأســـري لأن عمل المختص خصـــوصـــا الأرطوفوني لا يكفي بسبب قلة الوقت ، حيث أفادتنا الأخصـائية من خلال خبرتها بكيفية إجراء المقابلة من الحالات و ضـــرورة تصـــميم برامج أســـبوعية للعمل معهم لأنهم يختلفون من طفل لأخر سواء في التواصل و الاندماج مع الغير أو في كيفية تقبلها لمشاعرهم ومشاعر غيرهم .

النتائج المستخلصة :

* ليس كل أطفال متلازمة داون اجتماعيين .

* ليس كل الأطفال لغتهم مضطربة هناك أطفال لغتهم سليمة و مفهومة .

* طفل متلازمة داون ذكي عاطفيا و يعرف كيف يعبر عن مشـاعره و يفهم مشـاعره غيره بكل سهولة .

* يســـتحيل أن يكون طفل متلازمة داون مثل الأطفال العاديين ، إذا كان الطفل لديه متلازمة فقط تكون لديه فرصـــة في التحســـن أما إذا كان يعاني من متلازمتين أو متلازمة و اضـــطراب أخر فسيكون الأمر صعبا جدا سواءا عليه أو على الوالدين .

المقابلة مع الأخصائية الأرطوفونية الثانية :

البيانات الشخصية :

الاسم و اللقب : ن . ك

الجنس : أنثى

السن : 32 سنة

الخبرة المهنية : 12 سنة

التخصص : ماستر أرطوفونيا (اللغة و التواصل)

المقابلة الأولى : أجريت بتاريخ 02 / 23 / 25 ، دامت مدتها 30 د، تهدف للتعرف على الأخصائية الأرطوفونية و أخذ المعلومات الشخصية عنها .

الأخصائية (ن)أخصائية أرطوفونية متحصلة على شهادة ماستر ، تبلغ من العمر 32 سنة و تعمل في الجمعية الولائية للإدماج المدرسي و المهني للمصابين بالترزوميا منذ 05 سنوات و عملت في أماكن أخرى مع أطفال يعانون من إعاقات مختلفة .

المقابلة الثانية : أجريت تاريخ 02 / 27 / 25، دامت مدتها 40 د والهدف منها هو معرفة كيفية وطريقة إجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون .

كانت المقابلة تتحدث عن كيفية إجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون وما الذي يستلزم لإجرائها فقالت أن أول خطوة هي اللقاء مع الطفل وتركه على راحته أي بحضور الوالدين أو أحدهما

ومحاولة البكرة عليه واللعب معه لكسب ثقته و بناء علاقة ودية معه ، ثم تشخيص الحالة وبعد ذلك نحدد برنامج للطفل حسب احتياجه ومحاولة فك التعلق الوالدي حتى تكون المقابلة ناجحة بينه وبين الأخصائية ، و يكون البرنامج أسبوعي أي كل أسبوع برنامج جديد يحتوي على نشاطات جديدة و بما أن الأطفال اللذين يقومون بالمقابلة يوميا 08، إذن يستلزم برنامج لكل نظرا لاختلاف الحالات .

المقابلة الثالثة : أجريت بتاريخ 03 / 04 / 25، دامت مدتها 40 د كانت تهدف إلى معرفة ما إذا كان أطفال متلازمة داون يتمتعون بالذكاء العاطفي .

تمحورت المقابلة حول مشاعر الطفل فحسب خبرة الأخصائية ليس كل الأطفال قادرين على التفريق بين مشاعرهم وذلك حسب درجة أو شدة الإعاقة و كذلك مدى اندماجهم في المجتمع فحوار مع طفل متلازمة داون يلعب دورا مهما في تطوير لغته وعلاقته مع الغير ومن النشاطات التي يمكن استخدامها لمساعدتهم على التعرف والتفريق بين مشاعرهم البطاقات التي تحتوي على صور معبرة عن المشاعر أو الفيديوهات و مسرحيات إن أمكن.

المقابلة الرابعة : : أجريت بتاريخ 03 / 05 / 25 ، دامت مدتها 40 د و الهدف منها طريقة التواصل مع الأطفال و مدى اندماجهم في المجتمع .

تهدف المقابلة إلى معرفة قدرة الطفل على اندماجه مع الغير فحسب رأي الأخصائية أن التواصل يبدأ من الأسرة والمحيط الذي يعيش فيه الطفل ويظهر ذلك للأخصائية من أول مقابلة معها ويختلف باختلاف الحالات في درجة التخلف الذهني ، التواصل ، القدرات المعرفية ومعظم

الحالات يكون التواصل معهم سهل ، ومنذ البداية و عندما يسهل التواصل يسهل الاستيعاب ويظهر ذلك من خلال العمل بالأنشطة كذلك التكرار الأسبوعي أما من جهة اللغة فأحيانا تكون مفهومة ومركبة وأحيانا أخرى تكون شبه منعدمة بسبب استخدامه للإيماءات و الإشارات ولكن هذا لا يعني أن انعدام اللغة يعرقل الاستيعاب أحيانا يكون ذكيا و اجتماعيا و سهل التواصل ويفهم التعليمة ويطبقها ولكن يجد صعوبة في الكلام .

المقابلة الخامســـة : أجريت بتاريخ 03 / 09 / 25 ، دامت مدتها 40 د تهدف إلى معرفة مدى أهمية المشاركة الأسرية في المسار العلاجي للطفل .

في آخر مقابلة مع الأخصائية الأرطوفونية تحدثت تحدثت عن أهمية الأسرة و نظامها في مساعدة الطفل وتحسين حياته لذا يجب على الوالدين خصوصا تتبع البرنامج الذي تعتمده الأخصائية في البيت مع طفلهم كذلك العمل بطريقة علاجية معه فالوقت الذي يقضيه مع الأخصائية قليل جدا لأن طفل متلازمة داون يلزمه التكرار اليومي على أتفه الأشياء وعناية خاصة لأنه غير قادر على تحمل مسؤوليته مستقبلا بسبب قدراتهم المحدودة لذلك عليهم تعليمهم ذلك من الصغر.

تحليل المقابلات :

الأخصائية (ن) من جنس أنثى تبلغ من العمر 32 سنة ، أخصائية أرطوفونية بخبرة 12 سنة مع ذوي الإعاقات الذهنية من بينهم متلازمة داون ، من خلال المقابلات مع الأخصائية وحسب خبرتها طفل متلازمة داون طفل اجتماعي وسهل التواصل في أغلب الأحيان أما إذا كانت العائلة مهملة فسكون التواصل صعب ويؤثر ذلك على لغته وكذلك على الأولياء، لأن انعدام التواصل

يعدم اللغة وانعدام اللغة يصعب التعبير على الحاجة أو المشاعر وبالتالي صعوبة كبيرة في التعامل مع طفل متلازمة داون لذلك على الأسرة أن تكون مسؤولة وحاضرة حتى يكتمل عمل الأخصائية .

النتائج المستخلصة :

* طفل متلازمة داون مثل الطفل العادي .

* عائلة مهتمة و سوية ومسؤولة = طفل سوي و متزن ، قادر على التواصل بسهولة .

* طفل متلازمة داون قادر على التعبير على مشاعره و فهم مشاعر الغير حتى الغير لفظية .

* الأسرة هي النواة و الحائط الذي يتكأ عليه الطفل .

المقابلات مع الأخصائية النفسانية الأولى :

البيانات الشخصية :

الاسم و اللقب : (أ . ز)

الجنس : أنثى

السن : 33 سنة

الخبرة المهنية : 10 سنوات

التخصص : ليسانس علم النفس المدرسي و ماستر علم التربية الخاصة

المقابلة الأولى : أجريت بتاريخ 09 / 04 / 25 ، دامت مدتها 20 د الهدف منها هو التعرف على الأخصائية النفسانية من خلال أخذ المعلومات الشخصية .

الأخصائية النفسانية (أ) تبلغ من العمر 33 سنة، متحصلة على شهادتين ليسانس في التربية الخاصة و علم النفس المدرسي ، التي ساعدتها كثيرا في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة و الإعاقات العقلية من بينهم أطفال متلازمة داون ، الفئة التي تعمل معها منذ 10 سنوات أو أكثر .

المقابلة الثانية : أجريت بتاريخ 10 / 04 / 25 ، دامت مدتها حوالي 20 د ، وكانت تهدف إلى معرفة كيفية وطريقة إجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون.

أثناء إجراء المقابلات مع الأخصائية النفسانية سألتها عن كيفية إجراء المقابلات مع أطفال متلازمة داون فقالت " العمل يكون جماعي بما مدرسة خاصة إذا تقوم بالدرس أو النشاط اللازم والذي يستغرق مدة هو شهر إلى شهر ونصف حتى يتمكن الجميع من إدراكه وفي حالة ما إذا تغيب أحدهم أو لا يستوعب تعيد الحصة ولكن انفرادية معه، وأضافت أن التعامل مع أطفال متلازمة داون يختلف من طفل لأخر حسب شدة الإعاقة (خفيفة ، شديدة ، شديدة جدا) و القدرات العقلية لأن العمر العقلي مختلف فهناك أطفال 5 سنوات لهم القدرة على الاستيعاب أحسن من أطفال في عمر 9 سنوات .

المقابلة الثالثة : أجريت بتاريخ 13 / 04 / 25 دامت مدة 20 د ، كان الهدف منها هو معرفة ما إذا كان أطفال متلازمة داون يتمتعون بالذكاء العاطفي.

كان موضوع المقابلة عن مشاعر طفل متلازمة داون فحسب خبرة الأخصائية (أ) أن طفل متلازمة داون حساس أكثر من الأخرين بن وله القدرة على التفريق بين مشاعر الأسوياء من حزن وفرح وكذلك التعبير عن مشاعره إذا كان له اهتمام و تواصل جيد من طرف عائلته أما اذا كان مُهمل فهنا سيكون من الصعب عليه التعبير أو فهم الأخرين ويمكننا مساعدته عن طريق التقرب منه ومحاولة كسب ثقته، فطفل متلازمة داون كما ذكرنا سابقا أنه حساس جدا يميل للبعض وينفر من البعض ويتحدث مع من يرتاح له لأنه لديه إحساس قوي وفي قليل من ما الأحيان نعتمد أنشطة أو ألعاب لمعرفة مدى تفهم الطفل لما يشعر به مثل صور تحتوي بعد عن ولد حزين أو يلعب أو صورة تجمع الأسرة ونترك للطفل المجال للتعبير عن رأيه ، إضافة على ذلك فان الطفل يفهم و يدرك مدى يكون الأمر جدي ومتى يكون مزاحا ، ويعرف أنني غاضبة ، كما يميل لتكوين صداقات مع أقرانه من نفس طبيعته و يشاركهم بكائه و فرحه و يعبر عن ما يزعجه كما له القدرة على فهم التعليمة الموجهة إليه و تحسين سلوكه بالتحكم في تصرفاته إذا واجهت له أي ملاحظة و يصمت إذا أحس أنني لا أريد التكلم معه .

المقابلة الرابعة : أجريت بتاريخ 14 / 04 / 25، والهدف منها هو كيفية التواصل مع أطفال متلازمة داون .

خلال إجراء المقابلة مع الأخصائية (أ) ، لاحظت أنها تتعامل مع الأطفال بسلاسة وسهولة فصرحت أن التواصل كان سهلا من الأول ولكونها متحصلة على شهادة في التربية الخاصة سهلت عليها فهم الأطفال وتكوين رابطة معهم وبما أن تواصلها معهم سهل فإن استيعابهم لما تقوله سيكون أسرع، فذكرت أن استيعابهم لكلمها يظهر في المعلومات المتعلقة بالبرنامج الدراسي

والتكرار الأسبوعي الذي يعمل على تسهيل العملية لطفل التريزوميا و ينبغي أن يكون التكرار مستمر أضافت أيضا أن سرعة الاستيعاب تظهر في مدى اندماجهم مع المختصة وحسب شدة الإعاقة لأن لكل طفل قدراته الخاصة والمحدودة، وعندما سألتها عن ما إذا سبق واشتكى أحد الأولياء من صعوبة التواصل مع طفله أجابت أن " الصعوبة أو المشكل تكون في سياق البرنامج الدراسي رغم أننا نقوم باجتماعات مع الأولياء و إرشادهم على كل العراقيل أما في الحياة العادية فلا يجدون مشكلة معهم إنما تكون المشكلة في تعامل الطفل مع الأخرين " و أضافت حسب خبرتها " أن الأطفال يتحدثون مع من يرتاحون معهم فيميلون للبعض وينفرون من البعض" . ثم طرحت سؤالا أخر إذ كان الطفل قادرا على فهم الإيماءات و الإشارات الغير لفظية فقالت أن لهم القدرة على الاستيعاب لكل شيء إلا أن ذلك يتم عن طريق التعلم و أنهم يختلفون عن العاديين في نسبة الذكاء ، أما من جانب اللغة حسب نظر الأخصائية في أغلب الأحيان يوظف طفل متلازمة داون لغة غير مفهومة أو لا يعرف كيفية تركيب لغة سليمة فأحيانا نجد أن الطفل له قدرات ممتازة إلا أن اللغة تعيق مساره وهناك من تكون لغته سليمة و مفهومة ولكن ليس بنسبة 100 % مثل الأطفال العادين نظرا للتشوهات التي تكون لديه ، إضافة لمحيطه العائلي و علاقته به . و أخر سؤال من المقابلة كان كالأتي : في حالة ما إذا رفض الطفل العمل معك ما هي الإجراءات اللازمة ؟ فأجابت أنها طوال هذه المدة العملية لم تواجه هذه المشكلة لأن طفل متلازمة داون اجتماعي بدرجة كبيرة إلا في حالة ما إذا كان يعاني من اضطراب إضافة على المتلازمة فذلك يخلق نجاح نوع من الصعوبة فنحاول كسب ثقته وبناء علاقة ودية معه ، و إذا استلزم الأمر نرغمه الإجبار و التشدد.

المقابلة الخامسة : أجريت بتاريخ 16 / 04 / 25 ، دامت 20 د تهدف إلى معرفة مدى أهمية المشاركة الأسرية في مساعدة أطفالهم .

من خلال المقابلة أكدت الأخصائية على ضرورة مشاركة الأسرة في برامج التدخل المبكر للتكفل بالطفل لما لها من أهمية كبيرة في حياته و انعكاس إيجابي للقادم منها لكونه يتأثر كثيرا بالعالم الخارجي ويتحسس من أتفه الأسباب ، فحسب خبرة الأخصائية أن المستقر أسريا يعطي نتائج جيدة بينما الأخر تأثر عليه بالسلب ومن مظاهرها عدم فهم الكلمة و لا المشاعر كذلك لغة مضطربة جدا ، بالإضافة لرهاب من الأخرين من بينهم الأخصائية .

تحليل المقابلات :

الأخصائية النفسانية (أ) متحصلة على شهادة ليسانس في علم النفس وشهادة ماستر في علوم التربية الخاصة التي ساعدتها في العمل مع الفئات الخاصة من بينهم أطفال متلازمة داون ، الفئة التي تعمل معها منذ 10 سنوات، حيث أفادتنا بهذه المعلومات وبتجربتها السابقة عن أطفال متلازمة الحب و في كيفية إجراء المقابلات معهم وطريقة التعامل كذلك تكوين صداقة أو علاقة ثقة معهم ، فهم اجتماعيين بدرجة كبيرة ومتفهمين سواءا لمشاعرهم و أحاسيسهم أو مشاعر الأسوياء إلا أن هناك فئة تكون صعبة الاندماج مع الأخرين قد يكون بسبب إهمال الأسرة أو اضطرابات و أمراض مصاحبة لمتلازمة داون فإن مشاركة الأسرة و اهتمامهم بالطفل يزود فرص التحسن و يعطي نتائج جيدة سواءا لهم أو لأطفالهم .

النتائج المستخلصة :

* طفل متلازمة داون يتمتع بتواصل اجتماعي جيد في أغلب الأوقات

* اللغة المضطربة أحيانا تكون سبب أو حاجز أمام تطور الطفل

* يتمتع طفل متلازمة داون بذكاء عاطفي يمكنه من فهم مشاعره و مشاعر الأخرين أيضا

* طفل متلازمة داون مثل الأطفال العاديين يلزمهم فقط التكرار المستمر و الدعم الأسري بدرجة كبيرة لأن عمل الأخصائية لا يكفي .

المقابلات مع الأخصائية النفسانية الثانية :

❖ **البيانات الشخصية :**

الاسم و اللقب: و . م

الجنس: أنثى

الخبرة المهنية : 12 سنة

التخصص : متحصلة على شهادة ليسانس في علم النفس العيادي .

المقابلة الأولى: أجريت بتاريخ 25/04/20 ، دامت مدتها 20 د الهدف منها هو التعرف على الأخصائية النفسانية من خلال أخذ المعلومات الشخصية .

الأخصائية النفسانية (و.م) تبلغ من العمر 38 سنة، متحصلة على شهادة ليسانس في علم النفس العيادي، تعمل في مدرسة مولود فرعون مع أطفال متلازمة داون منذ 12 سنة، حيث

ساعدها التخصص العيادي كثيرا في المجال المهني إضافة إلى تكوينات و إجراء تربصات ميدانية للتعرف على أطفال أكثر ومحاولة التأقلم وفهم كيفية التعامل معهم .

المقابلة الثانية: أجريت بتاريخ 25/04/21، دامت مدتها حوالي 20 د ، وكانت تهدف إلى معرفة كيفية وطريقة إجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون.

بعد التعرف على الأخصائية النفسانية، انتقلنا لمعرفة كيفية إجراء المقابلة مع طفل متلازمة داون وبما أنها مدرسة فنظامها يختلف لأن العمل يكون جماعي في القسم، وبما أنهم جيل جديد لسنة 2024 تقوم الأخصائية بتعليمهم أصغر الأشياء مثل: كيفية الجلوس، وضع أشياءهم في أماكنها الخاصة، كيفية نزع المعطف والمحفظة، الأكل والذهاب للحمام ، وذلك بالتكرار الأسبوعي حتى يستدرك الطفل ذلك. وعدة نشاطات أخرى حيث أن عام واحد للطفل العادي تعادل عامين لطفل متلازمة داون مثلا : برنامج السنة الأولى للطفل العادي يستغرق عامين لطفل متلازمة داون لإستدراكه.

يكون اليوم بالنسبة لطفل متلازمة داون مقسم إلى قسمين: الفترة الصباحية والفترة المسائية.

الفترة الصباحية: تعليمهم سلوكيات الحياة اليومية كما ذكرنا سابقا (الذهاب إلى الحمام، قفل المئزر، فتح المحفظة ....) و كيفية تناول اللمجة وجمع الأدوات .

الفترة المسائية: تكون عبارة عن أنشطة مثلا: التعرف على الأدوات المدرسية، ألعاب عبارة عن مستلزمات البيت، أواني منزلية خاصة بالمطبخ مثل : كأس، ملعقة....، وكل شيء يكون بالملموس ضروري لطفل متلازمة داون أن يرى ويلمس ويسمع حتى يتمكن من استدراك

الشيء، ثم بعد ذلك ننتقل للبرنامج الدراسي مثل الألوان والأشكال وإنشاء خطوط ومسك الألوان المائية و بعض النشاطات لتقوية عضلات اليد الدقيقة مثل اللعب بالكرة المطاطية و استخدام الإسفنجة لنقل الماء و هذه النشاطات حتى يستطيع مسك القلم والتحكم فيه.

المقابلة الثالثة: أجريت بتاريخ: 25/04/23 ، دامت 20 د، كانت تهدف لمعرفة ما إذا كان أطفال متلازمة داون يتمتعون بالذكاء العاطفي .

تمحورت المقابلة حول مشاعر الطفل و ما إذا كان يستطيع التفريق بين مشاعره ومشاعر الأسوياء، فكان جواب الأخصائية (طفل متلازمة داون قادر على فهم المشاعر بدون مساعدة خصوصا إذا كان محاط بعائلة مهتمة ومتفهمة، كذلك لديهم القدرة على الإدراك و التفريق بين أوقات الجدية و أوقات اللعب في القسم ، فعندما أصرخ عليه يسكت وينصت للتعليمة، وكمساعدة أقدم لهم صور تعبيرية عن المشاعر و الحالات العادية، مثل طفل يبكي، ويلعب ،أو يمكن سؤاله عن زميله).

المقابلة الرابعة: أجريت بتاريخ 25/04/27، دامت مدتها 20 د، الهدف منها كيفية التواصل مع أطفال متلازمة داون ومدى تقبلهم للأشخاص الأسوياء كذلك قدرتهم على الاندماج .

(أطفال متلازمة داون يميلون للبعض ولكن ليسوا اجتماعيين مع الكل) كانت مقولة الأخصائية النفسانية عندما سألتها عن مدى قدرتهم على التواصل برهنت ذلك أن كل طفل يختلف عن الآخر ويظهر ذلك في درجة وحدة الذكاء وليسوا دوما جاهزين للتواصل، فبالنسبة لها ومن خلال خبرتها أنه يجب أن تكون علاقة وطيدة مبينة بينها وبين الطفل حتى يتمكن كل منهما

العمل بأريحية وبالتالي تزيد قدرته على الاستيعاب ويظهر ذلك من خلال سرعة اندماجه معها ويحدد حسب شدة الإعاقة ، أما فيما يخص لغته فمن المستحيل أن تكون مثل الطفل العادي سواء في الطريقة أو الفصاحة والطلاقة وحتى من جانب التركيب في غالب الأحيان يستعمل الإيماءات و الإشارات للتعبير عن الأشياء وحتى الوالدين أحيانا لا يفهمون على طفلهم ويلجئون للأخصائية الأرطوفونية من أجل حل مشكلة اللغة، أما في حالة رفض الطفل التعامل مع الأخصائية فتلجأ للعب او الاستعانة بالأدوات البيداغوجية الملموسة .

المقابلة الخامسة: أجريت بتاريخ 25/04/29 دامت مدتها 20 د وهدفت لمعرفة مدى أهمية المشاركة الأسرية في مساعدة طفل متلازمة داون .

أكدت الأخصائية النفسانية أن كل الجهود المبذولة من طرف الأخصائي سواء نفسي أو أرطوفوني إذ لم تختم بالمساعدة الأسرية لن تجد نتيجة لأن طفل متلازمة يحتاج التكرار و التكرار المستمر حتى على أبسط الأشياء و المدة التي يقضيها طفل متلازمة داون في استدراك الأشياء أو استيعابها تأخذ ضعف المدة التي يحتاجها الطفل العادي ، كما أن المدة التي يقضيها مع الأخصائيين قليلة جدا مقارنة بالوقت الذي يقضيه مع عائلته و بالتالي فإن مشاركة الأسرة في برنامج التدخل المبكر للتكفل بالطفل له أهمية كبيرة و خطوة مهمة في التحضير لبناء فكري و لغوي كالاستعانة بأخصائية أرطوفونية في حالة تأخر اللغة أو عدمها .

تحليل المقابلات :

الأخصـائية النفسـانية (و) تبلغ من العمر 38 ، متحصـلة على شـهادة ليسـانس علم النفس العيادي تعمل في مدرسـة عمومية منذ 12 سـنة نع أطفال متلازمة داون ، معلمة و أخصـائية نفسـانية في نفس الوقت . حسـب خبرة الأخصـائية أن طفل متلازمة داون ذكي نسـبيا مقارنة بالفئات الأخرى كما أنه ليس دائما مستعدا للتواصل مع الغير بالنسبة لها لم تواجه مشكلة في التعامل معهم و لا في تعليمهم لكونها تقوم بالدورين .

النتائج المستخلصة :

* طفل متلازمة داون ليس جاهزا دائما للتواصل مع الأخرين .

* طفل متلازمة داون قادر على فهم الايماءات و الحركات .

* طفل متلازمة داون ذكي نسبيا مقترنة مع الفئات الأخرى .

* طفل متلازمة داون قادر على التفريق بين مشـاعره و مشـاعر الأخرين و لكن أحيانا تعرقله اللغة .

من خلال المقابلات التي أجريت مع الأخصـــائيتين النفســـيتين تبين أن أطفال متلازمة داون قادرون على:

- ✓ تمييز المشاعر (الخاصة بهم أو بالآخرين).
- ✓ الاستجابة بشكل مناسب للمواقف المختلفة سواءً في اللعب أو التعلم.

- ✓ إدراك أوقات الجدية و أوقات المرح.

كما صـرحت الأخصـائيتان بأن الطفل يكون أكثر قدرة على الفهم والتعبير عن مشـاعره عندما يكون في بيئة أسرية داعمة ومتفهمة، مما يعكس تطور الذكاء العاطفي لديهم.

أما من خلال المقابلات مع الأخصـــائيتين الأرطوفونيتين، تم التأكيد على أن طفل متلازمة داون:

- ✓ يميل إلى تكوين علاقات خاصة إذا شعر بالأمان والثقة.
- ✓ يســـتخدم الإيماءات والإشـــارات عند غياب اللغة أو ضـــعفها، مما يدل على محاولة للتواصل.
- ✓ يختلف مستوى التواصل من طفل لآخر حسب شدة المتلازمة ووجود الدعم الأسري.

الجدول رقم (02) يبين رأي الأخصائيين مقارنة مع الدراسات السابقة

الفرضية	رأي الأخصائيين	الدراسات المطابقة
يتمتع طفـل متلازمـة داون بذكاء عاطفي	أكدت الأخصـــائيتان النفســـانيتان أن أطفال متلازمـة داون قـادرون على التفريق بين مشـاعرهم ومشـاعر الآخرين، ويُظهرون إدراكًا جيدًا للمواقف العاطفية، خاصـةً إذا كانت البيئة الأسرية داعمة.	تتطابق مع دراسـة بوزقاق وبوشـلاق (2014) التـي بينـت أن أطفـال متلازمـة داون قـادرون على التعبير عن مشاعرهم وفهم مشاعر الآخرين، وكذلك مع دراسة جاب الله (2019) حول الذكاء العاطفي لديهم.

يتمتع طفل متلازمة داون بنوع من التواصل الاجتماعي.	صرحت الأخصائيتان الأرطوفونيتان أن أطفال متلازمة داون يميلون للتواصل، لكن بدرجات متفاوتة حسب الذكاء والبيئة، ويُفضلون الأشخاص الذين تربطهم بهم علاقة ثقة.	تتطابق مع دراسة الأرقم الريماوي (2004) التي أكدت على الطابع الاجتماعي العالي لأطفال متلازمة داون، ودراسة أحمد (2006)التي أشارت إلى قابليتهم لتطوير تواصلهم عبر الدعم المناسب.

02 – مناقشة الفرضيات :

مناقشة الفرضية الأولى : "يتمتع طفل متلازمة داون بذكاء عاطفي حسب المختصة النفسية."

تُظهر المقابلات التي أجريت مع الأخصائيتين النفسيتين أن أطفال متلازمة داون لديهم قدرة ملحوظة على فهم المشاعر والتعبير عنها، سواء كانت مشاعرهم أو مشاعر الآخرين، لا سيما عندما يكونون في بيئة أسرية داعمة ومتفهمة. هذا ما يؤكده قول الأخصائية: "طفل متلازمة داون قادر على فهم المشاعر بدون مساعدة خصوصا إذا كان محاط بعائلة مهتمة ومتفهمة."

هذا التوجه يتوافق مع دراسة بوحجة (2020)، التي بينت أن أطفال متلازمة داون يمكنهم تطوير وعي عاطفي وقدرة على التفاعل الوجداني، خاصة عندما يكون لديهم تواصل ثابت ومستقر مع المحيطين بهم، مما يعزز مهاراتهم في التعبير عن الانفعالات.

كما تدعم دراسة عفاف سعاد (2017) هذا الطرح، حيث خلصت إلى أن أطفال متلازمة داون قادرون على التمييز بين الانفعالات الأساسية كالغضب والحزن والفرح، شريطة أن يتلقوا تدريبا وتوجيها ممنهجا في محيطهم الأسري والتربوي.

وتُظهر المقابلات أيضًا أن الأطفال أبدوا تفهما لمشاعر الأخصائية وتفاعلوا مع إشارات الانتباه والانضباط، وهو ما يبرز نوعًا من الذكاء العاطفي العملي وليس فقط الوجداني. مثال: "فعندما أصرخ عليه يسكت وينصت للتعليمة."

مناقشة الفرضية الثانية : "يتمتع طفل متلازمة داون بنوع من التواصل الاجتماعي حسب المختصة الأرطوفونية."

من خلال المقابلات التي أجريت مع الأخصائيتين الأرطوفونيتين، تبين أن أطفال متلازمة داون يظهرون ميلا واضحا للتواصل مع الآخرين، لكن بدرجات متفاوتة تختلف حسب شدة الإعاقة والدعم الأسري. فحسب الأخصائية: "يميلون للبعض ولكن ليسوا اجتماعيين مع الكل... يجب أن تكون علاقة وطيدة بين الطفل والمختص حتى تظهر قدرته على الاستيعاب والتواصل."

هذا ما أكدته دراسة بوزقاق وبوشلاق (2014)، حيث أشارت إلى أن القدرات التواصلية لدى أطفال متلازمة داون لا تكون متوازية أو منتظمة، بل تتأثر بدرجة الإعاقة، مستوى الذكاء، ووجود صعوبات لغوية مرافقة.

كما تدعم دراسة بو عبد الله الصبي (2002) هذه النتيجة، حيث بينت أن أطفال متلازمة داون لديهم استعداد طبيعي للتفاعل الاجتماعي، لكنهم يواجهون تحديات في التعبير اللفظي مما

يجعل التواصـل غير اللفظي (كالإيماءات) وسـيلة تعبير بديلة يعتمدون عليها، وهو ما لاحظته الأرطوفونية من استخدام الأطفال للإشارات والتعبير بالإيماء.

إضـافة إلى ذلك، فإن الأخصـائية صـرحت أن الأطفال يتواصـلون بشكل أفضـل بعد بناء علاقة ثقة، وهو ما يشـير إلى أهمية البعد العاطفي والاجتماعي في تسـهيل التفاعل، وليس فقط القدرة اللغويـة، وهذا مـا يتوافق مع ملاحظـات الريمـاوي (2004) حول أثر البيئـة الاجتمـاعيـة على تفاعل طفل داون.



الخاتمـــــــــة

تعد متلازمة داون من أبرز الاضـــطرابات الجينية التي أثارت اهتمام الباحثين في مجالات متعددة، لا ســـيما علم النفس، نظرًا لما تطرحه من تحديات على مســـتوى النمو المعرفي، الانفعالي، والاجتماعي للأطفال المصـابين بها. وقد ركزت هذه الدراسـة على اسـتكشـاف أبعاد الذكاء العاطفي والتواصـــل الاجتماعي لدى أطفال متلازمة داون، من منطلق أن هذه الجوانب تلعب دورًا جوهريًا في تكيفهم النفسي واندماجهم داخل البيئة المحيطة بهم.

لقد حاولنا من خلال الجانب النظري التطرق إلى المفاهيم الأسـاسـية للذكاء العاطفي والتواصـل الاجتماعي، وتحديد العلاقة بينهما، مع إلقاء الضـــوء على الخصـــائص النفســـية والاجتماعية المميزة لأطفال متلازمة داون، وكيفية تأثير هذه الخصـائص على تطورهم. كما عرضـنا نماذج من النظريات التي تفسر الذكاء العاطفي وأبعاده، وأهمية التواصل الاجتماعي كعامل من عوامل النمو الســـليم. وقد أبرز الإطار النظري أن الأطفال ذوي متلازمة داون قادرون على إظهار تفاعلات اجتماعية وعاطفية إيجابية، رغم التحديات المرتبطة باللغة والقدرات المعرفية.

أما في الجانب التطبيقي، فقد تم الاعتماد على المنهج العيادي من خلال إجراء مقابلات ميدانية مع أخصـائيتين نفسـيتين تعملان مباشـرة مع أطفال متلازمة داون. وقد مكّننا هذا الأسـلوب من الحصـــول على بيانات نوعية دقيقة، ميدانية، وعميقة عن تفاعل الأطفال داخل المؤســـســـات التربوية، ومدى قدرتهم على التعبير عن مشـــاعرهم، وفهم مشـــاعر الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية.

من خلال تحليل المقابلات، تبيّن أن الذكاء العاطفي عند أطفال متلازمة داون يتجلى في فهمهم لمشـــاعرهم وانفعالاتهم، وفي قدرتهم على التمييز بين مواقف الفرح، الحزن، الغضـــب، واللعب،

خاصة عندما يكونون في بيئة داعمة، ويجدون تواصلاً دائمًا مع المحيط الأسري والتربوي. كما أظهرت النتائج أن التواصـــل الاجتماعي لديهم يتراوح بين المقبول والجيد، لكنه لا يكون دائمًا متاحًا أو فعالًا، وذلك تبعًا للفروق الفردية في درجة الإعاقة والدعم المتوفر.

وقد تم التوصل إلى أن اللغة، وإن كانت محدودة أحيانًا، لا تُعد عائقًا مطلقًا، بل يمكن تعويضها بالإيماءات والتعبير غير اللفظي، مما يعكس مرونة عقلية وانفعالية لدى هؤلاء الأطفال. إلا أن هذا لا يلغي الحاجة إلى دعم متخصـــص من طرف الأخصـــائيين الأرطوفونيين والمرشـــدين النفسيين.

من جهة أخرى، أكد كلا الأخصائيتين في المقابلات على أهمية المشاركة الأسرية، إذ أن دور الأسـرة محوري في بناء الثقة والدافعية لدى الطفل، وتكرار التعليمات في البيت يعزز من قدراته اللغوية والاجتماعية. فالطفل الذي يحظى باســـتقرار أســـري وتفاعل يومي إيجابي يحقق نتائج أفضل على جميع المستويات مقارنة بالطفل المهمل أو الذي يعيش في بيئة متوترة.

وهكذا، نخلص إلى أن الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة قد تحققت بدرجات متفاوتة، ما بين الكلية والجزئية، حيث ثبت أن أطفال متلازمة داون يتمتعون بذكاء عاطفي نســـبي، وتواصـــل اجتماعي متفاوت، مع ضرورة تدخل الأسرة بشكل فعّال لتحقيق أفضل النتائج.

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على فئة مهمّشة في بعض الأحيان، وتدعو إلى إعادة النظر في البرامج التربوية والنفسية المخصصة لهم، من خلال تبني مقاربات شمولية

تدمج بين الجوانب النفســـية، الاجتماعية، اللغوية، والانفعالية، لما فيه مصـــلحة هذه الفئة ولتمكينهم من عيش حياة طبيعية، كريمة، ومندمجة في محيطهم الأسري والمجتمعي.

الاقتراحات و التوصيات :

- ضرورة إدماج الأسرة في برامج التدخل المبكر، لما لها من دور فعّال في تحسين سلوك الطفل وتواصله الاجتماعي.
- توفير تكوينات متخصصة للأخصائيين النفسانيين والمعلمين حول التواصل مع أطفال متلازمة داون، خصوصًا باستعمال الوسائط الملموسة والصور التعبيرية.
- الاستعانة المستمرة بالأخصائي الأرطوفوني لمعالجة مشاكل اللغة التي تعيق أحيانًا الذكاء العاطفي.
- اقتراح إدخال حصص تعبير انفعالي ومسرح تربوي في البرنامج المدرسي الخاص بأطفال متلازمة داون لتعزيز ذكائهم العاطفي.
- إجراء دراسات مستقبلية مقارنة بين أطفال متلازمة داون وذوي إعاقات أخرى، لفهم الفروقات في الذكاء العاطفي والتواصل الاجتماعي.
- تشجيع نشر ثقافة التقبل المجتمعي والتوعية حول قدرات هذه الفئة، للحد من العزلة ولتعزيز اندماجهم .



قائمـــة المصـــادر و المراجـــع

المراجع باللغة العربية :

1. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات (2012). متلازمة داون الخصـائص والاعتبارات الأهلية. عمان، الأردن: دار وائل للنشر.
2. أبو دلو جمال، (2009)، الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
3. أحلام رجب عبد القادر (2003). تربية المعاقين ذهنيا. دار النشر
4. الجيوسـي، محمد بلال (2002). أنت وأنا: مقدمة في مهارات التواصـل الإنسـاني. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
5. الريماوي الأرقم (2004)، الخلل الجيني ومتلازمة داون، عمان، دار الشـروق للنشـر والتوزيع.
6. السـمادوني، إبراهيم (2007). الذكاء الوجداني: أسـسـه وتطبيقاته وتنميته. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7. السيد إبراهيم السمادوني (2007) الذكاء الوجداني، دار الفكر، عمان الأردن.
8. الشيخ محمد (2006)، الخلل الجيني ومتلازمة داون، القاهرة، دار الفكر الجامعي.
9. القيسـي، جيهان عبد حداد (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالصـحة النفسـية. مجلة الآداب، (128)، 273-306.
10. المسعودي، سعد بركي (2007م). مهارات التواصل. جدة : مطابع جامعة الملك عبد العزيز.

11. الملق، سـعود بن عيسـى (2001). متلازمة داون. ط2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

12. أمل محمد حسـونة ومنى سـعيد أبو ناشـي (2006) الذكاء الوجداني، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

13. بسام عبد الرحمان المشاقبة (2011) نظريات الاتصال عمان دار أسامة للنشر والتوزيع.

14. بوريش سارة (2016) نظريات الاعلام والاتصال عمان دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

15. ثريا السيد علي أحمد (2003) الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق النفسي والتحكم الذاتي مجلة المنهج العلمي والسلوك، الجزء الثاني، العدد الثاني، ص ص 473 – 532.

16. جبر، سعيد. (2010). الذكاء العاطفي: مكوناته وتطبيقاته. د.ن

17. جولمان، دانيال. (2000). الذكاء العاطفي. (م. ج. الطوالبة، مترجم). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر عام 1995).

18. حياهم، بثينة. (2023). مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في الدمج الاجتماعي لأطفال متلازمة داون: دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا – قالمة. (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

19. خرف الله، علي. (2014). نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء العاطفي دراسة مطبقة على عينة من الأزواج بولايات (باتنة، الوادي، مسيلة). (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، باتنة.

20. داود، نهال عبد الرؤف وعبد القادر، أشرف أحمد؛ وعبد الصبور، نيفين سيد (2020). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال متلازمة داون. مجلة كلية التربية،

21. رمضان محمد القذافي (1991) الصحة النفسية والتوافق المكتب الجامعي الحديث الطبعة الثالثة، الإسكندرية.

22. سعاد جبر سعيد (2008) الذكاء الانفعالي وسيكلوجية الطاقة اللامحدودة، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن.

23. سهى أحمد أمين و رحاب صالح محمد برغوت (٢٠٠٩) فعالية برنامج للأنشطة المقترحة في تنمية الذاكرة العاملة الأطفال متلازمة داون (القابلين للتعلم وأثره في تحسين مستوى أدائهم لبعض المهارات اللغوية).

24. شاهين، عوني معين (2007). الأطفال ذوي المتلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

25. صباح جبالي (2011)، الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات متلازمة داون، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستير تخصص علم النفس الضغط،

اشـراف تيغليت صـلاح الدين، قسـم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر.

26. ضـيدان بن محمد آل سـفران (2019). متلازمة داون حقائق وإرشـادات وحروف من القلب للأسر والمختصين وأفراد المجتمع. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

27. ضـيدان بن محمد ال سـفران (2019)، متلازمة داون حقائق وإرشـادات وحروف من القلب للأسر والمختصين وأفراد المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

28. عبد الخالق، منال علام شادية (2010م). الثقة بالنفس بالآخر وعلاقتها بمهارات التواصل مجلة كلية التربية، بنها ، ع (82) ، ص 209-275 ، ابريل 2010.

29. عبد القادر حسـين، أحمد بن سـعد (2021). الذكاء الوجداني وعلاقته بإدراك الضـغط النفسـي لدى معلمي التعليم الإبتدائي، دراسـة تطبيقية بمدارس التعليم الإبتدائية بولاية الأغواط. جامعة عمار ثليجي.

30. عوني معين شاهين (2008)، أطفال ذوي متلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

31. فاتح العتيبي (2011): دور الأخصـائي النفسـي الاكلينيكي من نظر العاملين في المؤسسات الحكومية رسالة ماجيستير في العلوم الاجتماعية، اشراف عبد الحفيظ سعيد مقدم، قسـم العلوم الاجتماعية كلية الدراسـات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

32. فتحي السيد ع. ر (1982) ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين إستراتيجيات التربية الخاصة، ج 2 ، دار العلم ، الكويت.

33. فوقية محمد راضي (2012)، الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي والتفكير الإبتكاري لدى الطلاب الموهوبين والعاديين. مجلة دراسات عربية في علم النفس .

34. قعدان، هنادي أحمد (2014). الإضطرابات الانفعالية والسلوكية عند داون سندروم برنامج تدريبي علاجي. عمان: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.

35. مأمون مبيض، (2000). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، ب ط، المكتب الإسلامي، الرياض السعودية.

36. محمد بدوي (2003) المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة والنشر، تونس، (د.ت.ن).

37. محمد جهاد جمل ودلال هلالات (2008). مهارات الاتصال الانساني اللفظية وغير اللفظية في التواصل

38. مراد علي سعد (2009). الذكاء الوجداني من منظوري علم النفس التربوي وعلم النفس الايجابي، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

39. ملحم سامي محمد (2007)، علم النفس الإرشادي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

40. مولاي، طيبي. (2021). أثر الذكاء العاطفي على جودة العلاقات الأسرية. (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر. .

41. ناصـــر، عبد الله. (2001). متلازمة داون: الجوانب الجينية والعقلية والتربوية. الرياض: دار الزهراء.

42. نصرات فوزي (2016)، الذكاء العاطفي والجهاز العصبي، بيروت، دار النهضة العربية.

43. بوزقاق سميرة وبوشلالق نادية (2014) ، دراسة مستوى الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً(متلازمة داون) ، دراسة ميدانية استكشافية بورقلة ،جامعة قاصدي مرباح ورقلو الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية .

44. زرادة نجوى (2021) ، مســـتوى الذكاء العاطفي لدى التلميذ الكفيف المتفوق المقبل على شهادة البكالوريا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

45. عبيدات ذوقان و عدس عبد الرحمان محمد (2007) ، البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، ط 5 ، دار الفكر للنشر و التوزيع

46. علي خرف الله (2013) ، نوعية العلاقة الزوجية و علاقتها بمهارات الذكاء العاطفي ، مذكرة مكملة لنيل شـــهادة دوكتوراه العلوم في علم النفس ، جامعة الحاج لخضر باتنة .

47. قادري حليمة (2022) ، التواصل الاجتماعي ، جامعة وهران 02 ،

48. لامين هدى و طلال عبد الرزاق (2022)، الكفاءة الاجتماعية و تحسين التواصل البرجماتي لدى الاطفال ذوى متلازمة دون، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر.

49. مانع سارة (2021) ، دور الكفالة الارطوفونية في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد

50. مجد الهاشمي (2012) تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهري عمان دار أسامة للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الفرنسية :

51. Duijan et al., 2010. Adaptive Skills in Dutch Children with Down Syndrome

52. Duijvenboder Schans (2010). Adaptive skills of Dutch children with Down syndrome: a cross-sectional study. Journal of intellectual disability .

53. Goleman, D. (1995) Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ for character, health and lifelong achievement. Bantam Books

54. Martinez, E. J. (2000). Emotional Intelligence: A daily practice.

55. Naess, K. B., Lydersen, S (2017), Social Performance Profiles in Children with Down Syndrome. Journal of Developmental and Physical

56. RONDAL J.A. (1986). Le développement du langage chez l'enfant trisomique



الملاحـــــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

قسم علم النفس والأرطفونيا
شعبة: علم النفس

وهران في: 2025/04/14

الرقم : /ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2025/2

استمارة اختيار موضوع والموافقة على الاشراف"

نحن الأستاذ (ة) :

الإسم واللقب: حليمة مشاري

الرتبة: أستاذة

نوافق على الإشراف ومتابعة موضوع مذكرة الماستر للسنة الجامعية 2025/2024الموسومة ب

الذكاء العاطفي والتوافق الجامعي لدى الطالب متزوج جامعي

من إعداد :

1) الطالب (ة) : بلحسن زهرة

2) الطالب (ة):

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العصبي

الأستاذ المشرف

د. حليمة مشاري

مسؤول فريق التكوين

مسؤول الشعبة

د. محمد موسي
نائب رئيس القسم المكلف بيداغوجيا
قسم علم النفس والأرطفونيا
كلية العلوم الاجتماعية

العنوان: ص ب 1015 المنور وهران 31000 الجزائر Adresse : B.P 1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية

جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا
شعبة:علم النفس
الرقم :.../ق ع ن أ/ك ع إ/ج و 2024/2
وهران في :2024/01/07

إلى السيد : مديرة متوسطة ...
ولاية وهران.

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): ...
2) الطالب (ة): .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر (ل م د) تخصص: .....

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور الماستر، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

رأي الهيئة المستقبلة

رئيس القسم

قسم علم النفس والأرطفونيا

Adresse : B.P.1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie العنوان: ص.ب.1015 المنور وهران 31000 الجزائر

الجمعية الولائية للإدماج المدرسي والمهني للمصابين بالتريزومية

Association de Wilaya pour l'Insertion scolaire et professionnelle
des Trisomiques (AWIT-Oran)

Siege : Bt N°B7 HLM GAMBETTA à côté de l'UGCAA Oran.
Tel (siège): fixe 041822142 Mobile : 0557722637
Mobile : 0540079063
Banque Al Baraka d'Algérie Agence Oran
Numéro de compte : 006 00202 311 0278445 16

Oran, 09/02/2025

A Mme la Directrice
L'école Mouloud Feraoun
Maraval

Objet : autorisation d'accès

Mme, j'ai l'honneur de venir très respectueusement vous demander de bien vouloir autoriser Mlle : BELKHEIR ZOHRA Enseignante, l'accès aux classes spéciales à partir du 10/02/2025.

Sincères salutations

La présidente

A.W.I.T ORAN

استمارة أسئلة المقابلة :

- الاسم و اللقب :

- الجنس :

- السن :

- الخبرة المهنية :

- كم عدد الأطفال في الجمعية :

- كم عدد الأطفال الذين يقومون بالمقابلة يوميا

- هل تقومين ببرنامج عند كل مقابلة ؟

- هل تجدين اختلاف في التعامل مع الحالات ؟

اذا كان نعم : فيما يظهر هذا الاختلاف ؟

- هل تجدين سهولة في التواصل مع الأطفال ؟

إذا كان نعم : هل هذا التواصل كان منذ البداية ؟

- هل يستوعب الأطفال ما تقومين به ؟

إذا كن نعم فيما يظهر هذا الاستيعاب :

* التكرار الأسبوعي للاختبار

* سرعة الاندماج مع المتخصصة

* حسب شدة الإعاقة

- في نظرك أثناء المقابلة هل يوظف الأطفال لغة مفهومة من حيث التركيب ؟

- هل صادفتك أن اشتكى أحد الأولياء بصعوبة التواصل مع طفله ؟

- حسب خبرتك هل يفرق طفل متلازمة داون بين مشاعر الآخرين الأسوياء ؟

- كيف يمكن مساعدتهم على التعرف على مشاعرهم ؟

- حسب خبرتك هل طفل متلازمة داون يميل إلى الحديث مع البعض و ينفر أو يرفض الآخرين ؟

- في حالة رفض طفل متلازمة داون التعامل معك ؟ ما هي الإجراءات اللازمة .

- هل هناك أنشطة معينة يمكن تستخدمينها لمساعدتهم على التعرف و التفريق بين مشاعرهم ؟

- هل أطفال متلازمة داون لهم القدرة على فهم الإشارات الغير لفظية : مثل لغة الجسد و الإيماءات ؟

- ما هي أهمية مشاركة الأسرة في برامج التدخل المبكر للتكفل بطفل متلازمة داون ؟